كوكبة الحوت بين آتارجاتيس وأفروديتي

"رمزية التحول والتفاعل الديني والأسطوري بين سوريا واليونان"

نسرين أمير سيد

مدرس، قسم الحضارة واللغات الأوربية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر

nesreen.amir@art.asu.edu.eg

الملخص: يهدف هذا البحث إلى التركيز على دور الربة السورية آتارجاتيس (Ατεργάτις) بوصفها جسرًا دِينِيًّا وثَقَافِيًّا بين الحضارتين السورية واليونانية، مع التركيز على تأثيرها في الديانة الإغريقية خلال العصور الهلّينستية .

يتناول البحث أصول آتارجاتيس ودورها في الأساطير السورية القديمة، وانتشار عبادتها في مدن مثل: هيرابوليس (Ἱεράπολις) (منبج Βαμβύκη حاليًا)، وعسقلان (Ἀσκάλων) في فلسطين (Παλαιστίνη)، مع تحليل أوجه التشابه بينها وبين الربات الإغريقيات، مثل: أفروديتي (Αφροδίτη)، ريا (Ῥέα)، وديميتر (Δήμητρα) .

كما يناقش البحث كيفية انتقال عبادتها إلى العالم اليوناني بعد فتوحات الإسكندر الأكبر (Ἀλέξανδρος ὁ Μέγας)، وتأثيرها في الطقوس الدينية والفنون الإغريقية، مستندًا إلى كتابات المؤرخين الإغريق.

يُبرز البحث العلاقة الرمزية بين آتارجاتيس وأفروديتي، والمياه والأسماك، وتحولاتهما الأسطورية، في سياق أساطير النجوم عند الإغريق، وبشكل خاص كوكبة الحوت (Ἰχθύες, Pisces)، التي يُعتقد أنها تأثرت بعناصر شرقية، من بينها رموز أسطورية مرتبطة بالربة آتارجاتيس. ويعكس هذا التداخل الرمزي والفلكي تبادلاً ثَقَافِيًّا وَرَمْزِيًّا راسخًا بين المعتقدات السورية والإغريقية، بما يحمله من دلالات على الأثر الشرقي في الأساطير الفلكية الإغريقية. كما يسلّط البحث الضوء على كيفية اندماج هذه الرموز ضمن التقاليد الدينية والثقافية الإغريقية، مما يعكس عمق التبادل الرمزي والثقافي بين الحضارات القديمة، واستمرارية تأثيره في التصوّرات الدينية والفنية عبر العصور.

الكلمات الدالة: كوكبة الحوت – آتارجاتيس– أفروديتي – رمزية التحول – سوريا – اليونان.

Pisces Constellation between Atargatis and Aphrodite

"The Symbolism of Transformation and the Religious-Mythological Interaction between Syria and Greece"

Nesreen Amir Sayed

Lecturer, Department of Ancient European Civilizations and Languages, Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt

nesreen.amir@art.asu.edu.eg

Abstract: This research aims to focus on the role of the Syrian goddess Atargatis (Αταργάτις) as a religious and cultural bridge between the Syrian and Greek civilizations, with particular emphasis on her influence on Greek religion during the Hellenistic period.

The study explores the origins of Atargatis and her role in ancient Syrian mythology, as well as the spread of her cult in cities such as Hierapolis (Ἱεράπολις) (modern-day Manbij, Βαμβύκη) and Ascalon (Ἀσκάλων) in Palestine (Παλαιστίνη). It also analyzes the parallels between Atargatis and Greek goddesses such as Aphrodite (Αφροδίτη), Rhea (Ῥέα), and Demeter (Δήμητρα).

Furthermore, the research examines how her cult was transmitted to the Greek world following the conquests of Alexander the Great (Ἀλέξανδρος ὁ Μέγας), and its impact on Greek religious rituals and art, drawing on the writings of Greek historians.

The study also highlights the symbolic connection between Atargatis and Aphrodite, as well as their associations with water, fish, and mythological transformations—especially in the context of Greek star myths. Particular attention is given to the Pisces constellation (Ἰχθύες, Pisces), which is believed to have been influenced by Eastern elements, including mythical symbols related to Atargatis.

This symbolic and astronomical convergence reflects a deep-rooted cultural and mythological exchange between Syrian and Greek beliefs, pointing to the Eastern influence on Greek celestial mythology. The research further sheds light on how these symbols and transformations were integrated into Greek religious and cultural traditions, underscoring the enduring impact of this symbolic heritage on religious and artistic conceptions throughout the ages.

Keywords: Pisces Constellation – Atargatis - Aphrodite - The Symbolism of Transformation – Syria - Greece.

المُقدمة:

في قلب التقاليد الدينية وأساطير الشرق القديمة، تبرز شخصية الربة آتارجاتيس بوصفها إحدى أكثر الربات غموضًا وتأثيرًا، حيث جمعت بين القوة الإلهية والرمزية العميقة المرتبطة بالمياه والأسماك. لم تكن مجرد ربة سورية محلية تُعبد في مدن مثل: هيرابوليس[١] (منبج حاليًا في شمال سوريا)، وعسقلان[٢] بفلسطين، بل أصبحت جسرًا للتفاعل بين الحضارتين السورية واليونانية، مما جعلها أنموذجًا فريدًا للدمج الثقافي والديني في العصور الهلّينستية.

ومع توسع النفوذ الإغريقي بعد فتوحات الإسكندر الأكبر، بدأت آتارجاتيس تتخذ مكانًا مميزًا داخل الديانة الإغريقية، متداخلةً مع ربات إغريقيات مثل: أفروديتي، ريا، ديميتر . هذا الامتزاج لم يكن مجرد استعارة دينية، بل كان تعبيرًا عن تفاعل حضاري عميق بين الشرق والغرب، انعكس في الطقوس الدينية، الفنون، وحتى الأساطير النجمية.

ومن بين تلك الأساطير، تبرز كوكبة الحوت[٣]، التي يُعتقد أنها تأثرت بأساطير وتحولات رمزية مرتبطة بآتارجاتيس، لتشكل حلقة وصل بين المعتقدات السورية والإغريقية. فكيف انتقلت عبادتها إلى العالم اليوناني؟ وما تأثيرها على الأساطير الإغريقية؟ وما الدور الذي لعبه هذا التفاعل الديني والثقافي في صياغة هوية الحضارتين؟

---

[١] **هيرابوليس:** تعني باليونانية "المدينة المقدسة"، وهي المدينة السورية القديمة التي تُعرف اليوم باسم منبج، شمال شرقي حلب. كانت مركزًا رئيسًا لعبادة الربة السورية آتارجاتيس في شكلها التقليدي(Strab., Geog. , 16.1.27.)، واحتضنت معبدًا فخمًا اعتُبر من أبرز المراكز الشعائرية في المنطقة. ارتبطت هيرابوليس بأسطورة شهيرة تُروى عن تحوّل آتارجاتيس إلى كائن بحري (نصف امرأة ونصف سمكة Luc. Syr. 14.5-11)– والتي سنتناولها لاحقًا بالتفصيل– مما عزز مكانتها بوصفها رمزًا للخصوبة والمياه والقداسة في الديانة السورية القديمة. انظر:
Lucinda Dirven, *The Palmyrenes of Dura-Europos*, A Study of Religious Interaction in Roman Syria, (Leiden: Brill, 1999), 40-45.

[٢] **عسقلان:** مدينة كنعانية قديمة تقع على الساحل الجنوبي لفلسطين، عُرفت في المصادر الكلاسيكية باسم أشكالون – Ἀσκάλων (Ascalon ، واشتهرت بمعبد آتارجاتيس. راجع:

Hubert Cancik. Helmuth Schneider & Christine F. Salazar. *Brill's New Pauly: Encyclopaedia of the Ancient World*, Vol. 2, (Leiden & Boston: Brill , Ark–Cas, 2003), S.V. Ascalon.

[٣] **كوكبة الحوت:** هي إحدى الكوكبات الاثني عشر في دائرة البروج، تقع في الجزء الشمالي من السماء، وتُعرف تاريخيًّا بارتباطها بأساطير قديمة، ولا سيما في الأسطورة الإغريقية والرومانية المرتبطة بهروب الربة أفروديتي (فينوس) وابنها إيروس (Ἔρως) (كيوبيدcupido) – والتي سنتحدث عنها بالتفصيل لاحقًا– تتميّز الكوكبة بشكلها الذي يشبه سمكتين مربوطتين بخيط، وهي مرئية في السماء خلال فصل الخريف، وتُعدّ من الكوكبات الهادئة قليلة النجوم اللامعة، لكنها ذات دلالة رمزية قوية في الفلك، والأساطير، وحتى في الأبراج الفلكية الحديثة. انظر:

Ian Ridpath, *Star Tales*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1988), 40-45,

https://science.nasa.gov/constellations/pisces

Retrieved 4-3-2025.

من الجدير بالذكر، إنه تم اختيار مصطلح "كوكبة الحوت "بدلًا من "برج الحوت"، وذلك انطلاقًا من الفرق الجوهري بين المفهومين؛ إذ تشير الكوكبة إلى تجمّع نجمي حقيقي في السماء، يُرصد بالتلسكوبات أو حتى بالعين المجردة، وتشكل نمطًا تَخَيُّليًّا لسمكتين مربوطتين =

نسعى من خلال هذا البحث إلى الإجابة عن هذه التساؤلات، من خلال تحليل مفصل لأصول آتارجاتيس، وانتشار عبادتها، وتأثيرها في العقائد الإغريقية، وتشابك رموزها مع التصورات الدينية والفلكية الإغريقية؛ في محاولة لفهم كيف ساهمت هذه الربة السورية في رسم ملامح التراث الديني والأسطوري، الذي استمر تأثيره عبر العصور.

أولًا– آتارجاتيس في الأساطير السورية: النشأة والدلالات الرمزية:

أ– ماهية آتارجاتيس ودورها في الأساطير السورية القديمة:

تُعد آتارجاتيس، المعروفة أيضًا باسم ديركتو[1](Δερκετώ, Derceto) ، من أبرز الربات في الديانة السورية القديمة، حيث كانت تُجسّد مفاهيم الخصب، الأمومة، المياه، والبحر، وقد اعتُبرت ربة كونية تجمع بين السماء والأرض والماء، وتمثل مزيجًا من الصفات الأنثوية العليا المرتبطة بالقوة والحماية والقدرة الخلّاقة للطبيعة[2].

يرى بعض الباحثين أن اسم آتارجاتيس يتكون من دمج ثنائي يجمع بين "عشتار" (Ἀστάρτη – Astartē) البابلية، ربة الحب والحرب، و"أنات" (Anat) الكنعانية، ربة الخصوبة والعنف، مما يعكس تآلف ديني بين عناصر دينية سورية سابقة للإغريق. ومن ثمّ، جسّدت هذه الربة مفهوم "الأم الكبرى"، الذي يُعد ركيزة أساسية في المعتقدات الدينية للشرق القديم[3].

أما أسطورتها الشهيرة– التي سنتناولها لاحقًا بالتفصيل – فتُظهر جانبًا رَمْزِيًّا من علاقتها بالبحر والمياه، وتُعد من

=بخيط، وفقًا للتقاليد الفلكية القديمة. أما البرج، فيُعد مفهومًا رَمْزِيًّا مرتبطًا بعلم التنجيم، يقوم على تقسيم مسار الشمس الظاهري عبر السنة إلى اثني عشر جزءًا متساويًا، يُستخدم كل جزء منها لتحديد الأبراج الفلكية والتنبؤات الشخصية.

ويعود أصل كوكبة الحوت إلى الثقافات البابلية والإغريقية، وترافقها رمزية أسطورية تتداخل مع قصص الآلهة والإنقاذ الإلهي، كما هو الحال في أسطورة إنقاذ أفروديتي وابنها إيروس – وهي الأسطورة التي سيتناولها البحث لاحقًا بتفصيل أكبر– أما برج الحوت، فهو مستمد من النظام البابلي للتنجيم، وتطوّر لاحقًا في الثقافات الهلّينستية والمصرية، ويُستخدم اليوم في الأبراج اليومية وتحليل الشخصية. انظر:

Ian Ridpath. *A Dictionary of Astronomy*, (Oxford: Oxford University Press, 2012), S.V. Pisces.

بناءً على هذا التفريق، بدا من الأفضل اختيار لفظ "كوكبة" الحوت بوصفه مصطلحًا أَسَاسِيًّا للبحث؛ لأنه يتناسب مع الطابع الأسطوري والفلكي للموضوع، ويرتبط مباشرةً بفكرة تكريم السمكتين في السماء، أي بوضعهما في هيئة كوكبة نجمية حقيقية، وهو ما لا يتيحه مفهوم البرج ذي الطابع التنجيمي الرمزي.

[1] Luc. Syr. 14.1-21 , Plin. , H.N.5.81.4 f.

[2] Walter Burkert, *Greek Religion*, Archaic and Classical, (Oxford: Wiley-Blackwell, 2013), 98, cf. Benjamin Harris Cowper, B. H. "Derceto, the Goddess of Ascalon." , *JSLBR,* vol. 7, no. 8, (1865): 1–20.

لمزيد من التفصيل راجع: مجدي الهواري، "عبادة أتارجاتيس في روما"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٨)، ١–٩.

[3] Josep Teixidor, *The Pagan God: Popular Religion in the Greco-Roman Near East*, (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1977), 45.

أوائل الروايات التي أرست صورتها بوصفها ربة بحرية، وأسهمت في تشكيل ملامح حوريات البحر في الأساطير السورية [١]، وكان له تأثير لاحق في الأساطير الإغريقية والرومانية [٢].

ب-انتشار عبادة آتارجاتيس في الشرق الأدنى وبدايات ظهورها الإغريقي:

بلغت عبادة آتارجاتيس ذروتها في مدينة هيرابوليس[٣]، المعروفة حاليًا بمنبج شمال سوريا، حيث شُيّد لها معبد ضخم اعتُبر من أغنى المعابد في الشرق القديم. وصف المؤرخ لوكيانوس[٤] (Lucianius) (١٢٥-١٨٠ م) هذا المعبد في كتابه "الربة السورية (De Dea Syria) وصفًا تَفْصِيلِيًّا، مشيرًا إلى الطقوس المفصّلة التي كانت تُقام فيه، ومنها ازدحام الحجاج، ووجود كهنة متخصصين ومكرّسين بالكامل للربة، وبرك الأسماك التي لا تُمسّ لقداستها، والتي كانت تُعتبر تجسيدًا حَيًّا للربة أو خدمها الإلهيين. ومن مظاهر التقديس امتناع الكهنة والسكان عن أكل الأسماك، إذ اعتُبر ذلك تدنيسًا لمقدساتها. كما تضمّنت طقوسها مواكب موسيقية واحتفالات بالماء والتطهير، إلى جانب طقوس فريدة قام بها الكهنة تضمنت الوضوء بالمياه المقدسة والتفرغ الديني التام[٥]. فيقول لوكيانوس:

"……ζουσιν καὶ οὔκοτε ἰχθύων ψαύουσι· καὶ ὄρνιθας
τοὺς μὲν ἄλλους σιτέονται, περιστερὴν δὲ μούνην
οὐ σιτέονται, ἀλλὰ σφίσιν ἥδε ἱρή. τὰ δὲ γι-
γνόμενα δοκέει αὐτοῖς ποιέεσθαι Δερκετοῦς καὶ
Σεμιράμιος εἵνεκα, τὸ μὲν ὅτι Δερκετὼ μορφὴν
ἰχθύος ἔχει, τὸ δὲ ὅτι τὸ Σεμιράμιος τέλος ἐς
περιστερὴν ἀπίκετο. ….".

(Luc. Syr .14.11-17)

"..... إنهم (أي سكان هيرابوليس) يعيشون دون أن يمسّوا السمك إطلاقًا، وأما الطيور، فيأكلون جميع أنواعها، ما عدا الحمامة وحدها، فإنهم لا يأكلونها، إذ هي مقدسة لديهم. وهم يعتقدون أن هذه العادات تُمارس بسبب ديركتو وسميراميس؛ لأن ديركتو تتّخذ هيئة سمكة؛ ولأن نهاية سميراميس كانت أن تحوّلت إلى حمامة....".

وقد انتشرت عبادتها في مدينة عسقلان بفلسطين، حيث تم تبجيلها بصفتها ربة بحرية، وكان يُعتقد أن حوض

---

[1] Diod. Sic., Bibl.Hist. 2.4.2-6

[2] Lotte E. Roller, *In Search of God the Mother, The Cult of Anatolian Cybele*, (California: University of California Press, 1999), 78 f.

[3] Strab., Geog. , 16.2.12, Plin. , H.N.5.81.4 f.

[4] Luc. Syr. 9.5-11.6, John Lightfoot, *Lucian: On the Syrian Goddess*, (Oxford: Oxford University Press, 2003), 3-5.

[5] Luc. Syr. 14.1-21

لمزيد من التفصيل راجع: الهواري، "عبادة أتارجاتيس في روما"، ١٠-٢٩.

الأسماك المقدسة فيها متصل بأسطورتها الشخصية. كما ارتبطت بأسطورة ولادة أفروديتي، مما يشير إلى ارتباط رمزي بين الربتين، لا سيما في عنصري الماء والخصوبة، في سياق روايات عن الأصل الشرقي للربة الإغريقية[١]. كما امتدت عبادتها إلى مناطق متعددة في الشرق الأدنى مثل: دمشق، وتدمر[٢](Παλμύρα) ، وانتشرت في الأناضول وآسيا الصغرى ومنها إلى اليونان خلال العصر الهلّينستي. وجرى دمجها لاحقًا ضمن الطقوس الدينية الرومانية تحت اسم "ديا سوريا"، وقد لفت الانتباه المؤرخ الإغريقي هيرودوتوس[٣] (Ἡρόδοτος) (٤٨٤-٤٢٥ ق.م.) إلى أوجه الشبه بين بعض الممارسات الدينية الشرقية ونظيراتها عند الإغريق. كما أشار المؤرخ سترابون[٤] (Στράβων) (٦٤ق.م – ٢٤ م) إلى الطابع الشرقي لعبادتها وتأثيرها في النحت والعمارة الإغريقية [٥].

وتُظهر الدراسات المقارنة بين آتارجاتيس وأفروديتي إلى وجود تشابه رمزي بين صفات الحب، الخصوبة، والجمال التي تجسّدها كلٌّ منهما. ويُرجّح أن التأثيرات السورية أسهمت في تشكيل صورة أفروديتي بوصفها ربة بحرية في بعض الروايات، مثل رواية ولادتها من زبد البحر. كما يبدو ثمة تشابه دلالي بينها وبين الربة إيزيس (Ἶσις, Isis)[٦] المصرية من حيث دورها الأمومي الكوني، وكذلك مع فينوس (Venus) الرومانية التي تبنّت بعض خصائصها ضمن السياق الديني الإمبراطوري، فضلًا عن كيبيلي(Cybele) ، الربة الأم في آسيا الصغرى، التي تقاسمت مع آتارجاتيس العديد من السمات المتعلقة بالخصوبة والعظمة الكونية[٦].

ومع فتوحات الإسكندر الأكبر، بدأت معابد آتارجاتيس تظهر في آسيا الصغرى وسواحل اليونان، وبدأت طقوسها تتداخل تَدْرِيجِيًّا مع الطقوس المحلية، كما حدث في دمجها أحيانًا مع حوريات البحر النيريديات[٧](Νηρηΐδες) ومنهن

---

[1] Roller, *In Search of God the Mother,* 81, Cowper, "Derceto, the Goddess of Ascalon.": 1–20, Moors, Herman."Atargatis and her Hellenized sister Aphrodite: With an appendix on Cybele", *Ress Antiquae* 17, Kubaba, (2020): 313–350.

[٢] **تدمر:** (Palmyra باللاتينية) هي مدينة أثرية سورية تقع في قلب الصحراء السورية، وتُعدّ واحدة من أهم المدن التاريخية في الشرق القديم. كانت تدمر واحة مزدهرة على طريق التجارة بين الشرق والغرب، ولعبت دورًا مِحْوَرِيًّا في الربط بين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية، ازدهرت فيها تجارة البخور، والحرير، والتوابل، وكانت مركزًا لتبادل القوافل. انظر:

Alexander Kerr and Edward Wright. *A Dictionary of World History*, 3rd ed., (Oxford: Oxford University Press, 2015), S.V. Palmyra.

[3] Hdt., Hist. 1. 131, cf. Strab., Geog., 16.1.28

[4] Strab., Geog., 16.1.27 f.

[5] Erich Neumann, *The Great Mother: An Analysis of the Archetype*, (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1955), 123–125.

[6] Mary Beard, John North, Simon Price, *Religions of Rome*, Vol 1, (Cambridge: Cambridge University Press, 1998), 84.

[٧] **النيريديات:** هن حوريات البحر، ويبلغ عددهن خمسين، وهن بنات نيريوس (Νηρέας) ودوريس(Δωρίς)، يُجسّدن جمال البحر وهدوءه، ومن أشهرهن ثيتيس(Θέτις)، والدة البطل أخيلّيوس (Ἀχιλλεύς). يُصوَّرن عادةً بوصفهن مرافِقات للآلهة البحرية مثل: الإله بوسيدون (Ποσειδῶν)، أو حاميات للبحّارة. انظر:

William Hansen, *Handbook of Classical Mythology*, (Santa Barbara, California: ABC-CLIO, 2004), S.V. Nereids.

ثيتيس[١]، مما يعكس التأثير المتبادل بين العالمين السوري والإغريقي[٢].

لقد هيأت هذه الخلفية الرمزية والانتشار الجغرافي لعبادة آتارجاتيس أرضية خصبة للتأثير في المعتقدات الإغريقية. ويتجلى هذا التأثير في الروابط الرمزية والدينية التي نشأت بين آتارجاتيس وبعض الربّات الإغريقيات، وهو ما سنتحدث عنه تفصيلًا.

ثانيًا- الجذور المشتركة والتداخل بين آتارجاتيس والربات الإغريقيات:

أ- آتارجاتيس والربة أفروديتي (ربة الحب والجمال):

تبرز العلاقة بين الربة السورية آتارجاتيس والربة الإغريقية أفروديتي بوصفها أنموذجًا غَنِيًّا للتفاعل الرمزي والديني بين الثقافتين الشرقية والغربية في العصور القديمة. ورغم انحدار كل من الربة السورية والإغريقية من بيئة دينية مختلفة، إلا إن التشابه بينهما في بعض الوظائف والمظاهر الأسطورية، لا سيما في ما يخص الخصوبة والماء والجمال، يعكس تداخلاً ثَقَافِيًّا وَدِينِيًّا واسع النطاق من التأثيرات المتبادلة، ويظهر كيف يمكن لرمز ديني أن يعبر من ثقافة إلى أخرى، متحوّلًا في صورته ووظيفته، لكنه يحتفظ بجوهره الرمزي المشترك.

وفيما يلي، جدول توضيحي للمقارنة بين التشابهات بين الربة آتارجاتيس والربة أفروديتي:

وجه المقارنة	الربة آتارجاتيس في الأساطير السورية	الربة أفروديتي في الأساطير الإغريقية
الأصل والتاريخ:	ربة سورية قديمة، تعود عبادتها إلى القرن الثاني عشر ق.م، وتركزت في مدينة هيرابوليس (منبج) وعسقلان.	ربة يونانية، وُلدت من زبد البحر، وتعود عبادتها إلى القرن الأول ق.م، وارتبطت لاحقًا بالربة فينوس في الفكر الروماني.
الوظائف الدينية:	ربة الخصوبة، المياه، الحماية، والحياة البحرية. لعبت دورًا مزدوجًا في الخلق والحياة المائية.	ربة الحب والجمال، والرغبة، وكانت مرتبطة بالخصوبة أيضًا، ولكن بشكل أكثر رومانسية وشهوانية.

[١] **ثيتيس:** هي حورية بحرية من النيريديات، ووالدة البطل أخيلّيوس. ارتبطت بالماء والبحر، وكانت تُعد رمزًا للحماية الأمومية والقوى البحرية. انظر:

Hansen, *Handbook of Classical Mythology*, S.V. Thetis.

[2] Yves Bonnefoy, *Mythologies* , Vol. 1, (Chicago: University of Chicago Press, 1991), 389.

الارتباط بالمياه:	تُعتبر ربة الماء والبحار، وغالبًا ما تُصوَّر على شكل امرأة نصفها السفلي سمكة، وتُقدّس المياه والأسماك.	ولدت من زبد البحر –وفقًا للأسطورة اليونانية– لكن لم يكن لها دور مائي مركزي في البحار مثل: الإله بوسيدون.
الطقوس والعبادات:	يُحظر أكل الأسماك في معابدها، وكانت تُقدَّم القرابين في الأحواض المقدسة. وتُقام مواكب احتفالية، وتُقدَّم لها العطور والنذور.	يُحظر أكل الأسماك في معابدها، ويُقدَّم لها العطور والنبيذ، وتُقام لها احتفالات ومواكب احتفاءً بجمالها الأنثوي. وكانت معابدها مراكز للطقوس المرتبطة بالحب والأنوثة.
التشابهات الأسطورية:	تتناول إحدى الأساطير وقوعها في حب إنسانٍ بشري وتحولها لاحقًا إلى سمكة، أسطورة تتناول موضوع الحب والتحول، مما يشبه عناصر التحول في بعض أساطير الحب الإغريقية.	ارتبطت الربة أفروديتي بعلاقات حب متعددة، أبرزها علاقتها بأدونيس (Ἄδωνις)، وهو شخصية يُعتقد أن أصولها ترجع إلى الشرق الأدنى، ما يعكس تشابهًا مع الأساطير الشرقية التي تمزج بين الحب والتحول.
التأثير الثقافي:	انتقلت عبادتها إلى اليونان وروما، وأصبحت جزءًا من التقاليد الهلّينستية، حيث دمجت مع الربة أفروديتي في بعض المناطق.	تأثرت ببعض الأساطير الشرقية، وخاصة في صور أفروديتي السورية أو فينوس السورية، حيث تم استعارة رموز وأدوار من آتارجاتيس.

وبناءً على ما سبق، نلاحظ أن:

–تحمل الأسطورتان بنية رمزية مشتركة تتمثل في التحوّل بوصفها أداة سردية ودينية، سواء بتحول آتارجاتيس إلى كائن بحري نتيجة حبها لإنسان، أو في ارتباط أفروديتي بأساطير حب مأساوية مثل تلك التي جمعتها بأدونيس. هذه السمات الرمزية في الأسطورة تؤكد على أن الحب والرغبة والتحول الجسدي كانت مفاهيم مشتركة في التصور الديني للشرق والغرب، وهو ما يشير إلى وحدة في الرؤية الرمزية رغم اختلاف السياقات.

– تُعدّ آتارجاتيس أنموذجًا واضحًا لارتباط الآلهة بالماء، وأحد أبرز الرموز الدينية، التي تجسّد هذا الارتباط في المعتقدات الشرقية القديمة وأساطيرها. فهي لا تكتفي بالولادة من الماء بل تتجسد بشكل كائن مائي وتحاط بطقوس دينية

قائمة على تقديس البحيرات والأسماك. في المقابل، ظلّ ارتباط أفروديتي بالبحر مجازيًا، مرتبطًا بالولادة فقط دون أن يؤثر في دورها الوظيفي أو طقوسها. هذا الفارق يُظهر كيف تعاملت الأسطورة السورية مع الماء بوصفه جوهرًا كَوْنِيًّا مقدسًا، بينما ظل في الإغريقية عنصرًا سِيَاقِيًّا محايدًا.

–يُظهر تداخل الرموز والوظائف بين الربة آتارجاتيس والربة أفروديتي كيف أن الديانات القديمة لم تكن محصورة داخل الحدود الثقافية الضيقة، بل كانت قابلة للاختلاط وإعادة التشكل. انتقال بعض خصائص آتارجاتيس إلى أفروديتي – سواء من خلال الشكل أو الطقوس – يعكس دور الثقافة السورية في تشكيل جزءًا من التصوّر الديني الهلّينستي، ويُثبت أن ربات الحب والجمال في الغرب لم تكن بمنأى عن التأثيرات الشرقية، بل شكّلت امتدادًا لها في صورة مختلفة.

–يُظهر التصوير الفني لكل من آتارجاتيس وأفروديتي بعدًا فَنِّيًّا وَثَقَافِيًّا مُهِمًّا. فرغم أن آتارجاتيس كانت تُصوَّر في بعض المنحوتات والتماثيل بوصفها امرأة نصفها سمكة (بما يشابه شكل حوريات البحر في الأساطير الإغريقية)، فإن هذا التصوير لم يكن مجرّد رمز جمالي، بل حمل دلالة على هويتها الإلهية بوصفها كائنًا وسيطًا بين العالمين: البشري والمائي. أما أفروديتي، فقد جسدتها الفنون الإغريقية في مشاهد ترتبط بجسدها العاري وبولادتها من البحر –كما في لوحة "ولادة أفروديتي" الشهيرة– مما يعكس تأكيد الثقافة الإغريقية على الجمال المثالي، لكنه في الوقت ذاته يتقاطع مع الرمزية الشرقية في ولادة الربة من عناصر الطبيعة. رغم اختلاف التركيز الجمالي، فإن كلا التصويرين، يرسّخ دور الأنوثة الإلهية المرتبطة بعنصر الماء، وهو ما يفتح المجال لفهمٍ أشمل للتبادل في التصويرات الفنية والرمزية في الفنون القديمة.

–ارتبطت آتارجاتيس في الثقافة السورية لاحقًا بكوكبة الحوت، مما يدل على تحوّل وظيفي من الأسطورة إلى الفلك، إذ لم تعد مجرد ربة محلية، بل كُرّست صورتها في السماء، رمزًا للخلاص والنجاة. وهذا يتشابه مع أفروديتي، التي تُذكر في بعض الروايات بأنها لجأت إلى التحوّل أو الاختباء في البحر أثناء صراعات بين آلهة الأوليمبوس(Ὄλυμπος) ، مما يربطها مجازيًا بكائنات بحرية أو فلكية مثل: الحيتان أو الأسماك. كوكبة الحوت هنا تصبح شكلًا رَمْزِيًّا مشتركًا بين الربتين، ويُبرز كيف تحوّلت الرموز الأرضية إلى نظام ديني–كوني أوسع.

– يوضح التشابه بين الربة آتارجاتيس والربة أفروديتي كيف أن الديانة الإغريقية تأثرت بالمعتقدات الشرقية، خاصة بعد فتوحات الإسكندر الأكبر وانتشار الثقافة الهلّينستية.

–يعكس هذا التأثير المتبادل كيف أن الآلهة لم تكن ثابتة في تصورها الديني، بل كانت تتغير وتندمج مع آلهة أخرى، مما يعزز فكرة التفاعل الحضاري العميق بين سوريا واليونان في العصور القديمة.

ب– آتارجاتيس والربة ريا (الربة الأم):

تلعب فكرة الربة الأم دورًا مَرْكَزِيًّا في العديد من الثقافات القديمة، حيث تمثل مصدر الخصوبة والخلق والحماية. ففي الأساطير السورية، تجسد آتارجاتيس هذه الصورة، كذلك في الأساطير الإغريقية نجد الربة ريا تشغل موقعًا مشابهًا. رغم اختلاف الأصول الثقافية والجغرافية لكل منهما، تظهر أوجه تشابه جوهرية في أدوارهما الدينية والرمزية، مما يعكس تفاعلاً وتأثيرًا متبادلاً بين الحضارتين. يوضح الجدول التالي أبرز أوجه المقارنة بين آتارجاتيس وريا من حيث الأصل،

الدور، الارتباط بالماء والطبيعة، الطقوس، الحماية، والتأثير الثقافي:

وجه المقارنة	الربة آتارجاتيس في الأساطير السورية	الربة ريا في الأساطير الإغريقية
الأصل والتاريخ:	ربة سورية قديمة، تعود عبادتها إلى القرن الثاني عشر ق.م، وتركزت في مدينة هيرابوليس (منبج) وعسقلان.	ربة إغريقية قديمة، ابنة أورانوس(Οὐρανός) (السماء) وجايا (Γαῖα) (الأرض)، وأم الآلهة الأوليمبية.
الدور في الأساطير:	ربة الأمومة، الخصوبة، المياه، وحامية الطبيعة والكائنات الحية.	تُعرف بأنها "أم الآلهة"، وكانت مسؤولة عن ولادة الآلهة الأوليمبية مثل: زيوس (Ζεύς)، وبوسيدون، وهيرا(Ἥρα) .
الارتباط بالمياه والطبيعة:	ارتبطت بالبحار والأنهار، تُصور أحيانًا بجسد سمكة، مما يرمز إلى قدرتها على منح الحياة من خلال الماء.	ارتبطت بالطبيعة والجبال، حيث كانت تحمي الحياة البرية، وتُعبد في الكهوف والمعابد الجبلية.
الطقوس والعبادات:	كانت معابدها مركزًا للطقوس المرتبطة بالخصوبة، وشملت قرابين مائية مثل: الأسماك.	يُقدَّم لها القرابين في المعابد الجبلية، وأُقيمت لها طقوس صاخبة احتفالًا بدورها بوصفها أم للآلهة.
الحماية والرعاية:	لعبت دورًا في حماية الناس والطبيعة، وكان يُنظر إليها بوصفها ربة تُوفر الأمن للمدن والحضارات.	قامت بحماية طفلها زيوس من والده كرونوس(Κρόνος) من خلال إخفائه، مما يعكس دورها بوصفها ربة حامية.
التأثير الثقافي:	انتشرت عبادتها في مناطق يونانية ورومانية، واندمجت مع مفاهيم الربة الأم في الثقافات الهلّينستية.	أثرت في تطور عبادة الربة كيبيلي في روما، والتي تشابهت مع آتارجاتيس من حيث دورها في الخصوبة والطبيعة.

ومما سبق نلاحظ أن:

–نجد أن كلًا من آتارجاتيس وريا تجسدان صورة الربة الأم، التي تمثل الخصوبة وحماية الحياة. وقد كان لكل منهما دور مركزي في خلق الحياة وحمايتها، سواء في البيئة البحرية أو البرية، ما يعكس تَشَابُهًا رَمْزِيًّا عَمِيقًا في ثقافتين

مختلفتين.

-بالرغم من أن آتارجاتيس تُصور غالبًا على شكل ربة مائية مرتبطة بالأنهار والبحار، فإن ريا تمثل الجانب الطبيعي المرتبط بالجبال والكهوف، مما يبرز تنوع الرموز البيئية التي تحتضنها فكرة الربة الأم في كل حضارة.

-يتضح أن هناك تداخلاً ثَقَافِيًّا بين الديانات السورية واليونانية، إذ انتقلت رموز وعادات عبادة آتارجاتيس إلى العالم الهلّينستي والروماني، حيث اختلطت مع رموز مثل: الربة كيبيلي، وهو ما يؤكد أن تصور الربات الأم كان نتاجًا مشتركًا ومتطورًا عبر اندماج حضاري بين الشرق والغرب.

يمثل التداخل والتشابه بين آتارجاتيس وريا أنموذجًا واضحًا لتبادل وتأثير الثقافات القديمة على بعضها، حيث لم تكن الآلهة مجرد كيانات ثابتة ضمن ثقافة واحدة، بل تطورت بفعل التفاعل الحضاري، ما أدى إلى نشأة تصورات دينية متشابكة تعكس مفاهيم مشتركة عن الخصوبة والأمومة والحماية عبر الزمان والمكان. يعكس هذا التداخل أيضًا كيف تأثرت الأديان القديمة ببعضها البعض عبر التجارة والفتوحات؛ مما عمّق الروابط الثقافية بين الحضارتين السورية واليونانية.

ج- تأثير الأساطير السورية على الفكر الديني الإغريقي:

يمثل التأثير السوري على الفكر الديني الإغريقي مثالًا واضحًا على التداخل الحضاري والديني الذي حدث في العالم القديم نتيجة التبادلات الثقافية المتنوعة. شهدت منطقة البحر المتوسط اندماجًا واسعًا بين حضارات الشرق الأدنى، مثل: حضارات سـوريا، وبلاد ما بين النهرين، والحضارة اليـونانية، ما أدى إلى تشكيل منظومة رمزية ودينية مركبة تجمع بين عناصر متعددة من تلك الثقافات[١].

تتسم الأساطير السورية القديمة، مثل أسطورة آتارجاتيس، بثراء رمزي كبير، حيث تمزج بين مفاهيم الخلق، التحول، الحياة والموت، والخصوبة، مع ارتباط قوي بعناصر الطبيعة مثل: الأنهار، البحار، والكائنات البحرية. آتارجاتيس نفسها تمثل أنموذجًا مِحْوَرِيًّا للربة المائية، إذ تترابط في قصصها رموز الماء والخصوبة مع مفاهيم الحياة والبعث[٢].

هذه الرموز الدينية لم تظل محصورة ضمن حدود سوريا، بل انتشرت مع مرور الزمن لتتفاعل مع ديانات وثقافات أخرى، خاصة في اليونان، التي كانت على تواصل دائم مع الشرق الأدنى عبر التجارة، الحروب، والهجرات[٣].

عندما وصلت الأفكار والمعتقدات السورية إلى اليونان، تم دمجها مع الأساطير الإغريقية القائمة، وذلك من خلال تبني رموز جديدة أو إعادة تفسير الرموز القديمة وفقًا للسياق الإغريقي. فقد تم استيعاب صورة الربات المائيات مثل:

[1] René Strootman, *The Introduction of Hellenic Cults in Seleucid Syria: Colonial appropriation and transcultural exchange in the creation of an imperial landscape*, (Oxford: Archaeopress, 2021), 73–91, Burkert, *Greek Religion*, 70-75, 130-140.

[2] Susan B. Downey "Greek and Syrian Religious Syncretism in Hellenistic Times,", *JANER* 20, (2020):150-172., Burkert, *Greek Religion*, 130-140.

[3] Burkert, *Greek Religion*, 130-140, Downey, "Greek and Syrian Religious Syncretism": 150-172, Wolfgang Röllig, *Atargatis and the Syrian Goddess, Syncretism in the Ancient Near East*, (Leiden: Brill Academic Publishers, 2014), 20-32.

آتارجاتيس ضمن تصور ديني جديد، حيث أخذت مكانًا في الأساطير الإغريقية ممثلة عبر ربات مثل: أفروديتي، التي رغم أصولها الإغريقية، إلا إن ارتباطها بالماء وبأساطير الولادة من زبد البحر يوضح ارتباطات شرقية عميقة. كما ظهر ذلك في تصوير الربات على هيئة كائنات نصف بشرية ونصف سمكية، وهو شكل يحمل رمزية عميقة في كل من الثقافتين، ويرمز إلى التحول والعبور بين عوالم الطبيعة والروح[١].

لم يقتصر التأثير على المستوى الأرضي والفني فقط، بل امتد أيضًا إلى السماء، حيث ظهرت آتارجاتيس في التقاليد الفلكية ضمن كوكبة الحوت، التي ارتبطت لدى الإغريق بأفروديتي والربات المائية، مما يعكس دمجًا بين الرموز السماوية والأسطورية. هذا الدمج يبرز كيفية استثمار الشعوب القديمة للظواهر الطبيعية والفلكية لتجسيد قصصها ومعتقداتها، في تفاعل ثقافي مذهل بين الشرق والغرب[٢].

لم يكن الدمج فقط في الرموز، بل في الطقوس والعبادات أيضًا. فمثلاً، بعض الطقوس السورية المرتبطة بآتارجاتيس، مثل حظر أكل الأسماك في معابدها وتقديم القرابين البحرية، وجدت انعكاسًا أو تأثرت بها طقوس إغريقية في بعض المناطق، مما يدل على انتقال وتجديد مستمر في الممارسات الدينية. هذا الدمج الرمزي والديني ساهم في تعزيز فكرة أن الأساطير ليست ثابتة أو معزولة، بل هي نتاج اندماج ثقافي مستمر، حيث تتغير وتتطور الرموز الدينية لتلائم السياقات الجديدة وتلبي حاجات الشعوب المختلفة، مما ساعد على انتشار عبادة آتارجاتيس وتحولاتها في صورة الربات الإغريقيات، وظهور أنماط دينية تحمل طابعًا مشتركًا بين الشرق والغرب[٣].

من هنا، نلاحظ أن تأثير الأساطير السورية على الفكر الديني الإغريقي لم يكن مجرد استعارة أو اقتباس، بل كان دمجًا رَمْزِيًّا وَدِينِيًّا عميقًا أظهر كيف يمكن للحضارات أن تتفاعل وتتشابك لتشكيل منظومات دينية وثقافية غنية ومتنوعة، تجمع بين أساطير الخلق، التحول، والماء، وتبرز في رموز وأساطير وأفعال دينية متجددة عبر الزمن[٤].

ثالثًا– الخلفية السورية والتأثير الرمزي لعبادة آتارجاتيس في العالم الهلّينستي:

أدّى التوسّع الهلّينستي عقب فتوحات الإسكندر الأكبر (٣٣٤–٣٢٣ ق.م.) إلى تزايد التفاعل بين الديانات الشرقية والإغريقية، وهو ما أتاح انتقال عدد من العبادات السورية إلى مدن العالم اليوناني، بما في ذلك عبادة الربة آتارجاتيس، التي شكّلت أنموذجًا لعبادة أنثوية مائية ذات طابع رمزي عميق. وقد مهّد هذا الانتقال لتشكّل صورة دينية وفنية مختلطة

[1] Carmen López-Ruiz, *Egyptian Herakles and Syrian Aphrodite? Phoenician Art and Cultural Exchange in the Ancient Mediterranean*, (London & New York: Routledge, 2023), 249-256, Lotte E. Roller, *The World of Aphrodite*, (Chapel Hill, NC:University of North Carolina Press, 1999), 11-20, Joseph D. Mikalson, *Ancient Greek Religion*, 2nd ed, (Oxford: Wiley-Blackwell, 2009), 229.

[2] Mikalson, *Ancient Greek Religion*, 211-213, Röllig, *Atargatis and the Syrian Goddess,* 20-32.

[3] Percy Watson, *Religions of the Hellenistic-Roman Age*, (Oxford: Oxford University Press, 2013), 85-110, Roller, *The World of Aphrodite* ,11-20, Mikalson, *Ancient Greek Religion*, 211-213.

[4] Strootman, *The Introduction of Hellenic Cults in Seleucid Syria*,73–91, Downey, "Greek and Syrian Religious Syncretism", 150-172, Röllig, *Atargatis and the Syrian Goddess,* 20-32.

للربة، خاصة في سياق الفن الهلّينستي، والأسطورة، والتصورات الفلكية[١].

أ-انتقال عبادة آتارجاتيس من سوريا إلى العالم الهلّينستي:

وُثّق انتشار عبادة آتارجاتيس من سوريا إلى آسيا الصغرى وحوض البحر المتوسط، حيث لقيت قبولًا لدى الإغريق بفضل خصائصها المرتبطة بالخصوبة والماء. ويُعتقد أن هذا الانتشار بدأ في أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الثالث ق.م[٢]. وتُعد رواية المؤرخ لوكيانوس في مؤلفه الشهير "الربة السورية" (De Dea Syria) عن معبدها في هيرابوليس (منبج) من أقدم النصوص التي صوّرت هذه الربة على نحو تفصيلي[٣]، مشيرًا إلى قدسية الماء والأسماك، وطقوس الاستحمام الرمزي في عبادتها. وقد أسهم هذا التوثيق في تشكيل وعي إغريقي خاص بالربة السورية، وأعاد تصورها ضمن رموز الربّات الإناث المرتبطة بالطبيعة والتحوّل[٤].

ب-الروابط الرمزية بين آتارجاتيس وأفروديتي:

برزت أوجه الشبه بين آتارجاتيس وأفروديتي من خلال عدد من الروابط الرمزية، إذ ارتبطت كلتا الربتين بالماء، والجمال، والخصوبة. ويُعتقد أن التصوير الفني لآتارجاتيس على هيئة نصف امرأة ونصف سمكة[٥]، قد أسهم في تفسير بعض جوانب أسطورة ولادة أفروديتي من زبد البحر. كما تُلاحظ، في مصادر فلكية لاحقة، تَمثّلُ هذه الصورة المختلطة في رمزية كوكبة الحوت، التي أُعيد تفسيرها أحيانًا ضمن إطار مشترك يجمع بين صورة "الربّة السمكة" أو "الربّة المائية" [٦]. فيقول لوكيانوس:

"……τῆς Δερκετὼ οὔνομα. Δερκετοῦς δὲ εἶδος ἐν
Φοινίκῃ ἐθεησάμην, θέημα ξένον· ἡμισέη μὲν

---

[1] Beard, North, Price, *Religions of Rome*, 45–46.

لمزيد من التفصيل راجع:

Luc. Syr. 14.1-21, Lucinda Dirven, *The Goddess of Hierapolis*, *Nabonidus and the Northern Levant*, ed. P. Bienkowski et al. , (Oxford: Oxbow Books, 2002), 121-138, Juan Alvar, *Romanising Oriental Gods, Myth, Salvation and Ethics in the Cults of Cybele, Isis and Mithras* , (Leiden: Brill, 2008), 26, 205 f. , Lightfoot, *Lucian* ,1-60.

[2] Poul Bilde, *Atargatis/Dea Syria: Hellenization of Her Cult in the Hellenistic Roman Period,* Religion and Religious Practice in the Seleucid Kingdom, (Aarhus: Aarhus University Press, 1990), 151–160.

https://www.britannica.com/topic/Atargatis

Retrieved 16-6-2025.

[3] Luc. Syr. 10-14

[4] Lightfoot, *Lucian* ,31.

لمزيد من التفصيل راجع: الهواري، "عبادة أتارجاتيس في روما"، ٣٠-٤٧.

[5] Luc. Syr. 14.5-11

[6] Roller, *In Search of God the Mother,* 148-152.

γυνή, τὸ δὲ ὁκόσον ἐκ μηρῶν ἐς ἄκρους πόδας
ἰχθύος οὐρὴ ἀποτείνεται. ἡ δὲ ἐν τῇ ἱρῇ πόλει
πᾶσα γυνή ἐστιν, πίστιες δὲ τοῦ λόγου αὐτοῖσιν
οὐ κάρτα ἐμφανέες. ἰχθύας χρῆμα ἱρὸν νομί-
ζουσιν καὶ οὔκοτε ἰχθύων ψαύουσι·. ….".

(Luc. Syr .14.5-11)

"..... **واسمها ديركتو. وقد شاهدتُ هيئة ديركتو في فينيقيا، وكان مشهدًا غريبًا؛ فهي من الأعلى امرأة، ولكن من الفخذين حتى أطراف القدمين تنتهي بذيل سمكة. أما في المدينة المقدسة (هيرابوليس)، فإنها تُصوَّر مثل امرأة كاملة. ومع ذلك، لكن أدلة هذه الرواية لديهم ليست واضحة تمامًا. ويعدّون السمك كائنًا مقدسًا، فلا يمسّونه أبدًا**...."

ج–انعكاس الطقوس السورية على الدين والأسطورة الإغريقية:

تأثرت بعض الطقوس الإغريقية، لا سيما خلال العصر الهلّينستي، بالعناصر الطقسية الشرقية، ومنها استخدام الماء في التطهّر، وتفعيل دور الكاهنات في الشعائر، وهو ما كان من سمات عبادة آتارجاتيس. كذلك، ساعد الامتزاج الرمزي بين آتارجاتيس وأفروديتي على نشأة صورة جديدة للربة البحرية، جمعت بين الجمال والقدسية والتجدد[1]، كما سنتحدث بالتفصيل لاحقًا.

د–مقارنة بين آتارجاتيس وبعض الربّات الشرقيات:

تُظهر المقارنة بين آتارجاتيس وبعض الربّات الشرقيات مثل: إيزيس وكيبيلي تشابهًا كبيرًا في الوظائف الرمزية والطقوسية، مما يعكس تأثيرًا ثَقَافِيًا متبادلاً عبر الحضارات الشرقية والهلّينستية. يوضح الجدول التالي أهم أوجه التشابه والاختلاف:

---

[1] Burkert, *Greek Religion*, 33-35, 176, 56-58, 92-95.

لمزيد من التفصيل حول الطقوس والاحتفالات الدينية المرتبطة بعبادة آتارجاتيس، بما في ذلك دور الكهنة والكاهنات في الطقوس الرمزية، وتقديم القرابين البشرية والحيوانية، فضلًا عن العبادات السرّية. راجع: مجدي الهواري، "العناصر الشرقية في عبادة أفروديتي: دراسة من خلال المصادر اليونانية واللاتينية"، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٥)، ١٠٠–١١٦، وكذلك:

Luc. Syr. 10-16 Beard, North, Price, *Religions of Rome*, 45–46, 52, Roller, *In Search of God the Mother,* 79, Ken. Dowden,*The Uses of Greek Mythology*, (London: Routledge, 1992), 102, David Ulansey, *The Origins of the Mithraic Mysteries*, (Oxford: Oxford University Press, 1989), 1–3.

وجه المقارنة	الربة آتارجاتيس (سورية القديمة)	الربة إيزيس (مصر القديمة)	الربة كيبيلي (أناضول وفينيقيا)
الأصل والتاريخ:	ربة سورية قديمة، تعود عبادتها إلى القرن الثاني عشر ق.م، وتركزت في مدينة هيرابوليس (منبج) وعسقلان.	ربة مصرية قديمة، تعود عبادتها إلى الحضارة المصرية القديمة، خاصة خلال الدولة الحديثة.	ربة من الأناضول، ارتبطت بالفينيقيين واليونانيين، واشتهرت منذ العصر الحديدي.
الوظائف الدينية:	ربة للخصوبة، الماء، الأمومة، والحماية.	ربة للأمومة، الحماية، الحكمة، والحياة الأبدية.	ربة للأمومة، الخصوبة، الطبيعة، والجبال.
الارتباط بالمياه:	ارتبطت ارتباط وثيق بالمياه؛ إذ عُبدت قرب الأنهار والينابيع، وكانت الأسماك من رموزها المقدسة.	ارتبطت بنهر النيل بوصفه مصدرًا للحياة، لكن ارتباطها بالماء أقل وضوحًا من آتارجاتيس.	لا يظهر ارتباط مباشر بالماء، لكنها مرتبطة بالطبيعة خاصة الجبال.
الطقوس والعبادات:	تشمل طقوسها تقديم الأسماك، الطهارة بالماء، والرقص الطقسي الموسيقي.	تضمنت طقوسها السحر، التوسل للحماية، والطقوس الجنائزية.	تشمل طقوسها احتفالات موسمية، الرقص والتراتيل، وأحيانًا تقديم تضحيات رمزية.
التشابهات الأسطورية:	اهتمت أساطيرها بالأمومة والحماية، الخصوبة والمياه.	ركزت أساطيرها على الأمومة، وسحر إحياء أوزوريس (Osiris, Ὄσιρις).	تناولت أساطيرها قوى الأم، وحماية الأرض والطبيعة.

التأثير الثقافي:	أثرت في سوريا والشرق القديم، وانتقل تأثيرها إلى العالم الهلّينستي والروماني.	امتد تأثيرها من مصر إلى اليونان، ثم إلى روما.	كان لها تأثير كبير في الأناضول، وانتشرت عبادتها لاحقًا في العالم الروماني.
الرموز والتصويرات الفنية:	تُصوَّر بهيئة مزدوجة (امرأة/سمكة)، متوجة بالتاج البرجي[١](mural crown)	تُصوَّر متوجة بالتاج الحتحوري[٢]، جالسة على العرش بوضعية مهيبة، وتحمل مفتاح الحياة عنخ[٣](Ankh)، أو طفلها حورس (Ὧρος, Horus) (هاربوكراتيس (Ἁρποκράτης, Harpocrates)	تُصوَّر مع تاج من الأبواق أو القرون، وأحيانًا مع الأسود بوصفها رمزًا للقوة والحماية[٤].

[١] **التاج البرجي (تاج الأسوار):** تاج مزخرف على هيئة سور أو أبراج مدينة، وكان يُرتدى غالبًا في تماثيل الربّات الحارسات للمدن، مثل: تيخي (Τύχη , Tyche)، كيبيلي، وريا؛ ليشير إلى دورهن بوصفهن راعيات وحاميات للمدن، يشبه هذا التاج القلعة الأسوارية– إذ يحاكي في شكله الأسوار الدفاعية للمدن، بجدران مرتفعة وأبراج بارزة، وكأنه نموذج مصغّر لمدينة محصّنة – كان يُمنح في الثقافة الهلّينستية –الرومانية للربّات الحاميات للمدن، كان هذا التاج رمزًا شائعًا في تصوير الربّات الشرقية، لا سيما آتارجاتيس التي اقترن حضورها الفني بهذا التاج في عدد من التماثيل، مما يعكس مزيجًا فَنِّيًّا بين الأسلوب الإغريقي والرمزية السورية. انظر:

https://www.britannica.com/topic/Atargatis.com,

https://www.thaliatook.com/AMGG/atargatis.php.com

Retrieved 16-6-2025.

[٢] **التاج الحتحوري:** يتألف من قرص الشمس محاطًا بقرني بقرة، وهو رمز مصري قديم مرتبط بالمعبودة حتحور. انظر:

Richard H. Wilkinson, *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, (London: Thames & Hudson, 2003),143-145.

[٣] **عنخ:** هو رمز قديم يمثل الحياة والخلود. من أشهر الرموز في الفن والدين المصري القديم، وغالبًا ما يُرى في يد الآلهة بوصفه دليلًا على قدرتهم على منح الحياة الأبدية. انظر:

Richard H. Wilkinson , *Symbol and Magic in Egyptian Art,* (London: Thames & Hudson, 1994), 161-163.

[4] Roller, *In Search of God the Mother,* 267–270.

رابعًا- الصورة المختلطة لآتارجاتيس وأفروديتي في الفن والأسطورة والتصور الفلكي:

شكّلت صورة آتارجاتيس بوصفها "الربة السمكة" نقطة التقاء رمزية بين عناصر دينية سورية قديمة ومظاهر أسطورية وفنية إغريقية لاحقة، تجلّت أبرز صورها في الأساطير المرتبطة بأفروديتي، وكذا في تشكيل كوكبة الحوت في الفلك الإغريقي. لذا نتعرض من خلال هذا الجزء لمعالجة تصويرات آتارجاتيس في الفن القديم والأسطورة، ونستعرض كذلك كيف امتزجت خصائصها الأصلية -بوصفها ربة للماء والخصوبة والتحول- مع العناصر الإغريقية، مما أنتج صورة مركبة تعكس تفاعلاً دِينِيًّا وثَقَافِيًّا عابرًا بين الشرق والغرب.

أ-آتارجاتيس: تصوير الربة السمكة في الفن القديم:

برزت آتارجاتيس في الفن السوري القديم بوصفها ربة بحرية ذات رمزية مائية قوية، وتنوّعت أشكالها الفنية بين هيئة أنثوية كاملة تحيط بها الرموز البحرية، وهيئة مزدوجة ذات جسد سفلي سمكي، ما يجعلها من أقدم التصورات التي تشبه لاحقًا حوريات البحر. وكانت الأسماك (وخاصة الدلفين، والسلّور Catfish) مقدسة في معابدها، ومنعت أكلها شَعَائِرِيًّا [1]. ومن أبرز الأمثلة:

تمثال من هيرابوليس (منبج)، يعود إلى القرن الأول الميلادي، محفوظ في المتحف الوطني بدمشق، يُصوّر آتارجاتيس بملامح أنثوية متأثرة بالأسلوب الإغريقي الكلاسيكي، وتُحيط بها رموز بحرية تشير إلى ارتباطها بالخصوبة والماء. يُعتقد أن هذا التمثال يعكس أحد أقدم أنماط تمثيل الربة في السياق السوري[2]، وإن لم يُثبت تصويرها بهيئة مزدوجة (نصف بشري/نصف سمكة) في هذا النموذج بالتحديد[3].

لوحة من النحت البارز من مدينة عسقلان بفلسطين، وتُؤرخ إلى الفترة ما بين القرن الثاني ق.م والقرن الأول الميلادي. محفوظة في متحف إسرائيل – القدس. تظهر آتارجاتيس وسط الأمواج محاطة بالأسماك، بجسد علوي أنثوي، وتكوين بحري متكامل **(شكل ١)**. ويُعدّ من أبرز الشواهد على دمج التمثيل الديني السوري بالرمزية الهلّينستية، حيث تتجلّى خصائص "الربة السمكة" التي أثّرت لاحقًا في تصوّر أفروديتي وكوكبة الحوت[4].

هذان التصويران الرمزيان أسّسا لأنماط فنية أثّرت تَدْرِيجِيًّا على مفاهيم الرمز المائي في الأساطير الإغريقية، لا سيما في صور الحوريات البحرية وأفروديتي الناشئة من الزبد، وفي التصورات النجمية المرتبطة بكوكبة الحوت.

---

[1] Hendrik Jan Wolter Drijvers, *Atargatis*, (Leiden & Grand Rapids: Brill / Eerdmans, 1999), 11-15.

[2] Drijvers, *Atargatis*, 17- 21, 45-47; Dirven, *The Goddess of Hierapolis*, 102-105, Roller, *The World of Aphrodite,*301 f., Vassilios Christides, " Religious Syncretism in the Near East :Allāt-Athena in Palmyra" , In *CCO* 1, (Greece: IGOAS, 2003): 65–81.

[3] من الجدير بالذكر، إنه لم تتوفر صورة منشورة وموثقة لهذا التمثال في المصادر المتاحة.

[4] Roller, *The World of Aphrodite,* 65-68, cf. Morton Smith, "The Goddess Atargatis.", *Biblic. Archaeol.* 44, no. 1, (1981): 17–22, https://symbolreader.net/tag/atargatis.com, **Retrieved 5-1-2025.**

ب- من آتارجاتيس إلى الحوريات: الأثر السوري في أساطير البحر الإغريقية:

تَذكر بعض الروايات أن آتارجاتيس ألقت بنفسها في البحر، فتحوّلت إلى ربة سمكة خالدة، وهي أسطورة تُشبه إلى حد بعيد روايات السيرينات[1] (Σειρῆνες) -حوريات البحر- في الأساطير الإغريقية، اللواتي كنّ يجذبن البحّارة بجمالهن وصوتهن. ويُرجّح أن هذه الصورة الشرقية تسلّلت إلى الأساطير الإغريقية بفعل التبادل الثقافي بعد فتوحات الإسكندر، ولا سيما مع تحول السيرينات من طيور إلى شخصيات بحرية بذيول سمكية في الفنون اللاحقة تحت تأثير آلهة البحر الشرقيات وعلى رأسهن آتارجاتيس، التي كانت تُصوّر منذ بداية عبادتها بهيئة سمكة أو نصف سمكة[2] .

لقد أدّى هذا التداخل الثقافي – خاصة بعد فتوحات الإسكندر – إلى انتقال النموذج الرمزي للربة المائية السورية إلى الأساطير الإغريقية، وأسهم تَدْرِيجِيًّا في إعادة تشكيل صورة أفروديتي بوصفها ربة وُلدت من البحر، لا سيما في الفنون الهلّينستية والرومانية، حيث ظهرت كائنات بحرية أنثوية بذيول سمكية في الفسيفساء والمشاهد البحرية (مثل الفسيفساء في أنطاكية – التي سنتعرض لها بالتفصيل لاحقًا- الإسكندرية)[3].

كما ساهمت هذه التأثيرات في تأسيس رابط رمزي وديني متين بين الربّات البحريات والنجوم، ظهر بوضوح في التصوّر الفلكي لكوكبة الحوت، التي اقترنت لاحقًا بأسطورة أفروديتي وابنها إيروس، حين تحوّلا إلى سمكتين للهروب والنجاة – التي سنتعرض لها بالتفصيل لاحقًا بروايتها المختلفة- وهي صورة فلكية ترتبط رَمْزِيًّا مع الربة السمكة السورية. بذلك، لا يمكن فصل الرموز السمكية والبحرية في الأساطير الإغريقية والرومانية عن أثر آتارجاتيس وعبادتها الشرقية، التي مثّلت أنموذجًا رَمْزِيًّا عميقًا لمفهوم الأنثى الكونية المائية، الحامية والغامضة في الوقت نفسه[4].

ج- الربة السمكة وكوكبة الحوت: من آتارجاتيس إلى أفروديتي:

تُعدُّ آتارجاتيس من أبرز الربات في الأساطير السورية القديمة، حيث ارتبطت بالمياه والخصوبة، وغالبًا ما صُوّرت على هيئة كائن مزدوج الطبيعة، نصفه إنسان ونصفه سمكة. ووفقًا للأسطورة هبّت عاصفة، وجرفت الأمواج قارب صيد تائه إلى شاطئ معبد آتارجاتيس، وعندما سمعت آتارجاتيس بالأمر، أسرعت نحو الشاطئ لتعاقب من تجرأ على الصيد

---

[1] **السيرينات:** كائنات أنثوية بحرية أسطورية تُصوَّر غالبًا بنصف جسد بشري ونصف طائر في الروايات القديمة، ثم لاحقًا بنصف جسد سمكة، اشتهرن بأصواتهن الساحرة التي كانت تغوي البحارة وتقودهم إلى الهلاك. ارتبطن بفكرة الفتنة والخطر الكامن في الجمال، وقد تطوّر تصورهن في الفنون والأدب من كائنات مرعبة إلى صور أكثر نعومة وجاذبية في العصور اللاحقة، مما يعكس تفاعلًا ثَقَافِيًّا واسعًا بين الشرق والغرب في تشكيل هذه الصورة الرمزية. انظر:

Hansen, *Handbook of Classical Mythology*, S.V. Sirens.

[2] Drijvers, *Atargatis* , 35-42, Cowper, "Derceto, the Goddess of Ascalon.": 1–20.

لمزيد من التفصيل راجع: الهواري، "العناصر الشرقية في عبادة أفروديتي"، ١١٧-١٣٣.

[3] Roller, *The World of Aphrodite,* 149–153.

[4] Burkert, *Greek Religion*, 143-147.

في مياهها المقدسة، لكنها وجدت أن القارب يعود لغريب وسيم، وقعت آتارجاتيس في الحب من النظرة الأولى، وبدلًا من معاقبته، دعته إلى معبدها ليتعافى من الحادث[١].

استطاع الغريب أن يسحر آتارجاتيس، وفي تلك الليلة شاركها فراشها. لكن كما ظهر فجأة، اختفى فجأة. وعندما استيقظت في الصباح، كان قد رحل، وتركها مكسورة القلب. إلا إنه لم يتركها تمامًا؛ فقد ترك وراءه جزءًا صغيرًا منه كان ينمو ببطء داخلها، وعندما أدركت الإلهة أنها حامل من بشر قد تخلى عنها، وأن طفلها سيولد خارج إطار الزواج، شعرت بالخزي العميق. حاولت إخفاء حملها عن أتباعها، لكن مع ازدياد حجم بطنها، ازدادت معاناتها، حتى لم تعد تتحمل العار، وفي يأسها، قفزت في المياه المقدسة حتى لا يراها أحد، لكنها لم تمت، رحبت بها المياه وحولتها إلى كائن بحري ذي طبيعة مزدوجة (نصف سمكة[٢])، لتبقى خالدة بوصفها ربةً للبحر والمياه، وهو ما يجعلها من أقدم النماذج الأسطورية التي جسّدت فكرة الكائنات البحرية المقدسة. لم تقتصر عبادتها على سوريا وحدها، بل انتشرت إلى مناطق عدة، خاصة خلال العصر الهلّينستي، حيث استمر تأثيرها بشكل ملحوظ في بعض المعتقدات والرموز الدينية الإغريقية.

ومن أبرز عناصر عبادتها تقديس الأسماك[٣]، لا سيما في مدينة هيرابوليس (منبج حاليًا)، حيث كان يُمنع أكل الأسماك احترامًا لقدسيتها، كما كانت تُربّى في الأحواض المائية التابعة للمعابد، بوصفها تجسيدًا لآلهة مقدسة ورمزًا للربة آتارجاتيس نفسها. ويكشف هذا الطقس الديني عن دور الأسماك بوصفها عنصرًا رُوحِيًّا عميق الرمزية، وهو ما يعزز الفرضية القائلة بتأثير هذه الفكرة في بعض التصورات الدينية والرمزية عند الإغريق، خاصة تلك المرتبطة بالأسماك والفلك.

وفي رواية أخرى تبرز العلاقة بين آتارجاتيس وفكرة "الربة السمكة"[٤]، تذكر الأساطير السورية القديمة أن آتارجاتيس أنجبت ابنًا يُدعى إيخثيس[٥](Ἰχθύς) ، والذي وُلد بطبيعة مزدوجة تجمع بين هيئة الإنسان وهيئة السمكة. هذا الجانب الأسطوري يُرسّخ ارتباط آتارجاتيس بالمياه، ويجعل من إيخثيس كائنًا بَحْرِيًّا مقدسًا يعكس الخصوبة والحياة المتجددة

---

[1] Cowper, "Derceto, the Goddess of Ascalon.": 1–20.

[2] Burkert, *Greek Religion*, 172, Edward Lipinski, *The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion*, (Leuven: Peeters Publishers, 2000), 607-614, James George Fraser, *The Golden Bough*, A Study in Magic and Religion, (London: Abridged Edition, Macmillan and Co, 1922), 162 f., James Lindsay. *Encyclopedia of Religion*, 2nd ed., (Detroit, MI: Macmillan Reference USA, 2005), S.V. Atargatis.

[3] Hyg., Fab.197. 1-7, Cowper, "Derceto, the Goddess of Ascalon.": 1–20.

لمزيد من التفصيل راجع: الهواري، "العناصر الشرقية في عبادة أفروديتي"، ١١٧-١٣٣.

[4] Hyg., Fab.197. 1-7

[٥] **إيخثيس:** كائنٌ أسطوري يُعدّ ابنًا للربة السورية آتارجاتيس، التي ارتبطت بالمياه والخصوبة. ويعني اسمه "السمكة". غالبًا ما يُصوَّر إيخثيس في هيئة مزدوجة، تجمع بين شكل الإنسان والسمكة، في تجسيد رمزي للوفرة والعطاء المرتبطَين بالماء، وهي الرمزية التي ورثها عن والدته، الربة السمكة. انظر:

Hansen, *Handbook of Classical Mythology*, S.V. Ichthys.

من جانب آخر نلاحظ أن اسم إيخثيس (ἰχθύς)، الذي يعني "السمكة" في اليونانية، يرتبط رَمْزِيًّا باسم كوكبة الحوت، ممَّا قد يُفهم بوصفه إشارة إلى نهايته أو تحوّله إلى هذا الرمز النجمي، بما يعكس انتقاله من الأسطورة إلى السماء.

المرتبطة بعنصر الماء. وقد عُبد إيخثيس مع والدته في المعابد السورية، لا سيما في مدينة تدمر، حيث اعتُبر رمزًا للحياة البحرية والخصوبة، واعتُقد أنه يتمتع بقدرات روحية على جلب البركة والوفرة، نتيجة صلته العميقة بعنصر الماء وقوى الطبيعة.

كما تشير بعض التماثيل والمنحوتات التي تمثّل إيخثيس إلى هذا المعنى، حيث يظهر غالبًا في هيئة مخلوق بحري مزدوج الشكل، مما يجسّد امتدادًا لقدسية البحر والماء في التصور الديني السوري القديم. ومن الناحية الرمزية، يُرجَّح أن شخصية إيخثيس، إلى جانب آتارجاتيس، قد أثّرت في بعض الرموز الفلكية والأسطورية في الثقافة الإغريقية، ولا سيما ما يتعلق بكوكبة الحوت، ففي الأساطير الإغريقية، تمثل كوكبة الحوت بالسمكتين اللتين أنقذتا (في إشارة هنا إلى آتارجاتيس وابنها إيخثيس عندما تحوّلا إلى سمكتين) أفروديتي وابنها إيروس خلال هروبهما من المسخ العملاق تيفون[١] (Τυφῶν)، وهي رمزية تعكس تطابقًا أُسْطُورِيًّا وثيقًا بين الأسطورة السورية والإغريقية.

يُجسّد إيخثيس رمزًا قَوِيًّا للحياة والخصوبة المرتبطة بالماء، ويظهر بوصفه امتدادًا رَمْزِيًّا وَدِينِيًّا لأمه آتارجاتيس. كما أن حضوره في المعتقدات الدينية السورية، وتداخله مع الرموز الفلكية والأسطورية الإغريقية، يعكس تفاعلًا ثَقَافِيًّا واسعًا بين الحضارات القديمة، حيث شكّل الماء وآلهته محورًا مشتركًا لتصورات كونية وروحية، لعبت دورًا مِحْوَرِيًّا في طقوس العبادة، والأساطير، وتفسير الظواهر الفلكية، خاصة في زمن الحروب بين الآلهة والعمالقة، حيث كانت الأسماك والمياه تُعتبر ملاذًا مقدسًا يحمي الآلهة ويعيد تأكيد صلتهم بالخلق والحياة.

أما في الأساطير الإغريقية، فيروي الكاتب هيجينوس (Hyginus)[٢] (القرن الأول الميلادي) أن ظهور الأسماك مرتبط بأسطورة هروب أفروديتي (فينوس)، ربة الحب والجمال، وابنها إيروس (كيوبيد) من المسخ العملاق تيفون، إذ قفزا معًا في نهر الفرات وتحوّلا إلى سمكتين، فرارًا من خطره[٣]، أو – طبقًا لروايات أخرى[٤] – حملتهما سمكتان إلى برّ

---

[١] **تيفون:** يسمى أيضًا تيفويس (Τυφωεύς)، هو مخلوق أسطوري ضخم في الأساطير الإغريقية، وُصف بأنه "أبو الوحوش"، وهو ابن الربة جايا(Γαῖα) (الأرض) وتارتاروس(Τάρταρος) (العالم السفلي)، خلقت جايا تيفون انتقامًا من زيوس. يتميز تيفون بجسمٍ هائلٍ له مئات الرؤوس التي تنفث النار، وأجنحة ضخمة، وأفاعٍ تخرج من جسده، وصوت يشبه زئير الوحوش. هاجم جبل الأوليمبوس متحديًا الآلهة، فهربوا إلى مصر وتحوّلوا إلى حيوانات للاختباء، ومنهم الربة أفروديتي التي تخفّت بهيئة سمكة. خاض تيفون معركة عنيفة مع زيوس، تمكن خلالها من إصابته وسرقة عضلاته، لكن هيرميس (Ἑρμῆς) استعادها لاحقًا، وفي نهاية المطاف، تغلّب عليه زيوس وسجنه في تارتاروس أو دفنه تحت جبل إتنا (Αἴτνη) في صقلية (Σικελία)، حيث يُقال إن ثوران البركان ناتج عن غضبه. انظر:

Hansen, *Handbook of Classical Mythology*, Simon, Hornblower and Antony, Spawforth. *The Oxford Classical Dictionary*, Third Edition, (Oxford: Oxford University Press, 2000), S.V. Typhon.

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارًا بـ (.O.C.D).

[2] Hyg., Astr.2.30

[3] Ov., Met.5.318-331 ,

عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية، الجزء الثالث، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٥)، ٣٤٨، إسلام علي ماهر عبد الرازق، "أسطورة هروب الآلهة الإغريقية إلى مصر"، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد التاسع عشر، جامعة القاهرة، (٢٠٢٢): ٨٤–٨٦، أحمد حمدي المتولي، "دلالات البروج في مسرح سنيكا "، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد التاسع عشر، جامعة القاهرة، (٢٠٢٢): ٣٧٠، حاشية ٣.

https://www.theoi.com/Ther/Ikhthyes.html **Retrieved 12-6-2025**

[4] Ov., Fast.2.458-474, https://www.theoi.com/Ther/Ikhthyes.html

الأمان. ولاحقًا، وضعتهما الآلهة في السماء على هيئة كوكبة الحوت تخليدًا لهذا الحدث، ولتظلّ ذكراهما ماثلة في السماء بين النجوم[١]. فيقول هيجينوس:

"Pisces. Diognetus Erythraeus ait quodam tempore Venerem cum Cupidine filio in Syriam ad flumen Euphraten uenisse. Eodem loco repente Typhona, de quo supra diximus, adparuisse; Venerem autem cum filio in flumen se proiecisse et ibi figuram piscium forma mutasse: quo facto, periculo esse liberatos. Itaque postea Syros, qui in his locis sunt proximi, destitisse pisces esitare, quod uereantur eos capere, ne simili causa aut deorum praesidia inpugnare uideantur, aut eos ipsos captare. Eratosthenes autem ex eo pisce natos hos dicit, de quo posterius dicemus".

(Hyg., Astr.2.30.1.1-12)

"كوكبة الحوت. يقول ديوجنيتوس إريثرايوس إنه في زمنٍ ما جاءت فينوس مع ابنها كيوبيد إلى سوريا، عند نهر الفرات. وهناك، في ذلك المكان، ظهر فجأة تيفون، الذي تحدثنا عنه سابقًا. فقفزت فينوس مع ابنها إلى النهر، وهناك تحوّلا إلى هيئة سمكتين. وبذلك تمكّنا من النجاة من الخطر. ومن ثم، توقّف السوريون –الذين يعيشون في تلك المناطق– عن أكل السمك؛ لأنهم يخشون أن يصطادوهم، فيُظنّ أنهم يعتدون على حماية الآلهة، أو يصطادون الآلهة أنفسهم[٢]. أما إراتوثينيس، فيقول: إن هاتين السمكتين قد وُلِدتا من سمكة أخرى[٣] –وسنتحدث عن ذلك لاحقًا ".

أما أوفيديوس (Ovidius)[٤] (القرن الأول الميلادي)، فيستعرض مشهد هروب الربة فينوس (أفروديتي) مشيرًا لها هنا على أنها ديوني[٥](Διώνη) ، التي تُقرن أحيانًا بالربة أفروديتي(فينوس)، مع ابنها كيوبيد (إيروس) من خطر الوحش

---

[1] Cf. Hyg., Astr.3.29.1.1-24

[2] Cf.Ov., Fast.2.458-474

[٣] تُرجّح الباحثة أن عبارة هيجينوس حول ولادة السمكتين من "سمكة أخرى" تحمل دلالة رمزية، وقد تعكس أثرًا لأساطير شرقية أقدم، وتحديدًا أسطورة آتارجاتيس، الربة السمكة، التي اقترنت رَمْزِيًّا بأفروديتي في بعض السياقات. ومن هذا المنظور، يمكن فهم السمكة الأم بوصفها صورة أسطورية لآتارجاتيس، بما تحمله من صفات أمومية وإلهية مرتبطة بالمياه والكائنات البحرية.

[4] Ov., Fast.2.458-474

[٥] **ديوني:** ربة قديمة في الأساطير الإغريقية، تُعدّ أحيانًا من التيتانس(Τιτᾶνες) ، وتُذكر في بعض الروايات بوصفها أم الربة أفروديتي =

تيفون. تلجأ فينوس (ديوني) إلى ضفاف نهر الفرات في فلسطين، وتستغيث بالحوريات طلبًا للحماية. يُبرز النص تدخل سمكتين كبيرتين (الحوتَين الأسطوريين) –وهما، بحسب روايات سورية قديمة، آتارجاتيس، ربة الماء السورية، وابنها إيختيس – من نهر سوري بوصفهما منقذين للربة فينوس (أفروديتي) وابنها كيوبيد (إيروس) من خطر الوحش تيفون، حملا كل من الربة فينوس (أفروديتي) وابنها كيوبيد (إيروس) عبر نهر الفرات إلى برّ الأمان، أو أن الإلهين تنكّرا بنفسيهما في هيئة سمكتين للنجاة، بحسب روايات أخرى. كما تُنسب إليهما، في بعض الروايات، المساعدة في ولادة أفروديتي من زبد البحر، وبسبب هذا الفعل البطولي، كُرّمت السمكتان (الحوتان) بوضعهما في السماء على هيئة كوكبة الحوت[١].

وفي الفن الكلاسيكي المتأخر[٢]، يُعتقد أن هاتين السمكتين قد أُعيد تصورهما أو جُسّدتا في هيئة شخصيتين رمزيتين هما أفرُوس[٣] (Ἄφρος) وبيثوس[٤] (Βύθος)، وهما من الكائنات البحرية المعروفة باسم الإيخثيوكينتاوري[٥]

=من زيوس. ارتبطت بالماء والنبوءة، وكانت تُعبد في معبد دودونا (Δωδώνη) إلى جانب الإله زيوس. انظر:

O.C.D., Hansen, *Handbook of Classical Mythology*, S.V. Dione.

[1] https://www.theoi.com/Ther/Ikhthyes.html

[٢] **الفن الكلاسيكي المتأخر:** (Late Classical Art) هو المرحلة الأخيرة من الفن الكلاسيكي اليوناني، ويمتد تقريبًا من عام ٤٠٠ ق.م حتى ٣٢٣ ق.م (وفاة الإسكندر الأكبر). يتّسم هذا الفن بالتحوّل عن المثالية الصارمة والتوازن الذي ميّز الفن الكلاسيكي الأعلى، نحو تعبير أعمق عن العاطفة والانفعالات الإنسانية، وتعقيد في الحركة، وزيادة في الدرامية والرمزية، وهو ما يُعد تمهيدًا للخصائص الفنية التي ستظهر لاحقًا في العصر الهلّينستي. ومن أبرز فناني هذه المرحلة: براكسيتيليس(Πραξιτέλης) ، سكوباس(Σκόπας) ، وليسيبوس(Λύσιππος) ، الذين عكسوا هذا التحوّل في أعمالهم بشكل واضح. انظر:

Hans W. Janson, and Janson Anthony F. *History of Art*. 7th ed (New York: Prentice Hall, 2006),143-145, Fred S. Kleiner, *Gardner's Art through the Ages*, The Western Perspective, Volume I., 15th ed., (Boston: Cengage Learning, 2017), 128–131.

[٣] **أفرُوس:** هو كائن أسطوري بحري في الأساطير الإغريقية، يُجسّد الزَّبَد هو كائن أسطوري بحري في الأساطير الإغريقية، يُجسّد الزبد الذي وُلدت منه الربة أفروديتي وفقًا لما ورد في أنساب الآلهة لهيسيودوس (Ησίοδος) (القرن الثامن ق.م)، لا يُمثّل أفرُوس الزبد فحسب، بل يُجسَّد أحيانًا بوصفه شخصية من الإيخثيوكينتاوري، وهي كائنات ثنائية تجمع بين النصف العلوي لإنسان أو إله بحري، وصدر حصان أو أسد بحري، والنصف السفلي بذيل سمكة. وغالبًا ما يُقرن بأخيه بيثوس، الذي يُجسّد عمق البحر، ويُصوّران معًا في مشاهد ولادة أفروديتي، حاملَين إياها من الزبد إلى الشاطئ. انظر:

O.C.D., S.V. Aphros.

[٤] **بيثوس:** هو كائن أسطوري بحري في الأساطير الإغريقية، يُجسِّد مفهوم "العمق" البحري، واسمه يُشتق من الكلمة اليونانية (Βύθος) التي تعني العمق أو الغور. يُجسَّد بوصفه شخصية من الإيخثيوكينتاوري، وهي كائنات ثنائية تجمع بين النصف العلوي لإنسان أو إله بحري، وصدر حصان أو أسد بحري، والنصف السفلي بذيل سمكة. انظر:

Hansen, *Handbook of Classical Mythology*, S.V. Bythos.

[٥] **الإيخثيوكينتاوري:** هو كائن أسطوري مركّب يظهر في الأساطير والفنون الإغريقية والرومانية المتأخرة، يتميّز بجسم ثنائي التكوين: النصف العلوي لإنسان مع صدر حصان، والنصف السفلي ينتهي بذيل سمكة. يتكوّن اسمه من الكلمتين اليونانيتين: (ἰχθύς) بمعنى=

(Ἰχθυοκένταυροι) أي كائنات ثنائية تجمع بين الجزء العلوي لجسم الإنسان مع صدر وأرجل الحصان، والجزء السفلي على هيئة ذيل سمكة. وغالبًا ما يُصوّران في المشاهد الفنية وهما يحملان أفروديتي إلى الشاطئ بعد ولادتها من البحر، في تصوير رمزي لعلاقتها بالبحر، والخصوبة، والولادة الإلهية[1].

ويمثّل هذا التداخل بين الرواية الأسطورية والتصوير الفني مثالًا على كيفية تطوّر الرموز الأسطورية عبر العصور، حيث تتحوّل الكائنات من عناصر أسطورية إلى رموز وتصويرية فنية تحمل دلالات دينية وثقافية[2].

هذا المشهد الذي يقدمه لنا أوفيديوس يربط بين العناصر الكونية (النجوم)، والدينية (الهروب الإلهي)، والرمزية الشرقية (الفرات وفلسطين)، ويعكس تداخل الأسطورة الإغريقية بالمكان الشرقي في الروايات الرومانية ومن هذا الحدث نشأ طقس ديني عند السوريين، إذ يمتنعون عن أكل السمك باعتباره كائنًا مقدّسًا شارك في نجاة الآلهة[3]، وهو تعبير عن الاحترام والورع تجاه تلك الأسطورة الكونية والدينية. فيقول أوفيديوس:

"proximus aetherios excipe, Piscis, equos.
te memorant fratremque tuum (nam iuncta micatis
signa) duos tergo sustinuisse deos.
terribilem quondam fugiens Typhona Dione,
tum, cum pro caelo Iuppiter arma tulit,
venit ad Euphraten comitata Cupidine parvo,
inque Palaestinae margine sedit aquae.
populus et cannae riparum summa tenebant,
spemque dabant salices hos quoque posse tegi.
dum latet, insonuit vento nemus: illa timore
pallet, et hostiles credit adesse manus,
utque sinu tenuit natum, 'succurrite, nymphae,
et dis auxilium ferte duobus' ait.
nec mora, prosiluit. pisces subiere gemelli:
pro quo nunc, cernis, sidera nomen habent.

="سمكة"، و (κένταυρος) أي "قنطور"، فيدل الاسم على "القنطور البحري" أو "القنطور السمكي". ومن أشهر من مثّل هذا الكائن في الأساطير: أفرُوس وبيثوس، اللذان يرتبطان برمزية البحر والزبد وميلاد الربة أفروديتي. انظر:

O.C.D., S.V. Ichthyocentaurs .

[1] https://www.theoi.com/Ther/Ikhthyes.html

[2] https://www.theoi.com/Ther/Ikhthyes.html

[3] Cf. Hyg., Astr.2.30. 7-10

inde nefas ducunt genus hoc imponere mensis
nec violant timidi piscibus ora Syri".
(Ov., Fast.2.458-474)

"استقبل، أيها الحوت، الجياد السماوية، فأنت الأقرب إليهم.
يُقال إنك أنت وأخاك (لأن نجميكما متصلان ومتلألئان)
قد حملتما على ظهريكما إلهين اثنين.
ذات مرة، عندما كانت ديوني[1] تهرب من الوحش الرهيب تيفون،
حين رفع جوبيتر (زيوس) السلاح دفاعًا عن السماء،
جاءت إلى نهر الفرات بصحبة ابنها الصغير كيوبيد،
وجلست عند ضفاف مياه فلسطين.
وكان الشعب وقصب البردي يغطيان ضفاف النهر،
وكانت أشجار الصفصاف تعطي الأمل في أن تكونا قادرة على إخفائهما أيضًا.
وبينما كانت مختبئة، دوّت الغابة بصوت الريح،
فشحب وجهها من الخوف، واعتقدت أن الأعداء قد اقتربوا،
فضمّت ابنها إلى صدرها، وقالت: أغيثوني، أيتها الحوريات،
وامنحوا العون لإلهين اثنين . ولم يتأخر الأمر، إذ قفزت (الربة) في الماء،
فظهر الحوتان التوأمان تحتهما (لإنقاذهما).
ومن أجل هذا الفعل، كما ترى الآن، نالت هذه الكوكبة اسمها في السماء.
ومنذ ذلك الحين، يعتبر هذا الفعل محرّمًا (مقدّسًا)،
لذا فإن السوريين، خشيةً وورعًا، لا يضعون هذا النوع (الأسماك) على موائدهم،
ولا يجرؤون على انتهاك أفواه الأسماك (أي: لا يأكلونها)".

ويشير أوفيديوس في عملٍ آخر[2]، إلى تحوّل فينوس(أفروديتي) إلى سمكة، في حديثه عن فرار الآلهة من المسخ تيفون، وذلك ضمن سلسلة من التحوّلات التي لجأ إليها الآلهة للنجاة، وهو ما يعكس البُعد الرمزي للربة فينوس(أفروديتي) في الأسطورة، ويمهّد لفكرة تمجيدها فلكيًا في هيئة كوكبة الحوت. فيقول:

"….., Pisce Venus latuit, ……..."
(Ov., Met.5.331)

"…… اختبأت (تنكرت) فينوس (أفروديتي) في هيئة سمكة……".

---

[1] يقصد أوفيديوس هنا بالاسم "ديوني" الربة أفروديتي، لا الأم ديوني، إذ كان يُشار إلى أفروديتي أحيانًا بهذا الاسم في بعض المصادر والروايات الأسطورية، بسبب التشابه أو التطابق بينهما.

[2] Ov., Met.5. 331

يتناول هيجينوس في عملٍ آخر[١] أسطورةً ذات طابع أسطوري وديني تسرد أصل الربة فينوس (التي تُعرف في السياق السوري باسم "الربة السورية")، مبرزًا عناصر ميلادها العجيب وما تحمله من دلالات رمزية. وتأتي هذه الرواية في إطار يشير بوضوح إلى تداخل ديني– ثقافي بين الربة آتارجاتيس والربة أفروديتي، أي بين التقاليد السورية والإغريقية. ووفقًا للأسطورة، تسقط بيضة عظيمة من السماء في نهر الفرات، فتقوم الأسماك بدحرجتها نحو الضفة، ثم تحتضنها الحمامات بحرارة أجسادها حتى تفقس، فتخرج منها الربة فينوس. هذا الميلاد "المائي– السماوي" يمنح فينوس بعدًا رمزيًا مزدوجًا، يرتبط بالخصوبة والبحر والنقاء، وهي صفات نراها في تصويرات كلٍّ من الربة أتارجاتيس السورية والربة أفروديتي الإغريقية. ومن خلال عدلها واستقامتها، تتفوّق فينوس على الآخرين، مما يبرر اختيارها من قِبل جوبيتر (Iuppiter) (زيوس) ومنحها التكريم بأن تُرفَع الأسماك إلى هيئة نجمية (كوكبة الحوت)[٢]. ويشير النص أيضًا إلى ممارسة طقسية محددة وهي: امتناع السوريين عن أكل الأسماك[٣] والحمام، كونهم يعتبرونهما كائنات إلهية مرتبطة بميلاد الربة أفروديتي. ونلاحظ أن النص هنا لم يشر إلى أسطورة ميلاد ربّة فحسب، بل يؤكد أيضًا على اندماج أسطوري وديني وطقسي، حيث يُظهر كيف تحوّلت رموز محلية سورية إلى عناصر مقبولة ومؤلهة ضمن الطقوس الدينية الإغريقية الرومانية، مما يعكس التفاعل الثقافي والديني بين الشرق والغرب القديم. فيقول هيجينوس:

"VENVS.

In Euphraten flumen de caelo ouum mira magnitudine cecidisse dicitur, qu<od> pisces ad ripam euoluerunt, super quod columbae consederunt et excalfactum exclusisse Venerem, quae postea dea Syria est appellata; e<a> iustitia et probitate cum ceteros exsuperasset, [et] ab Ioue optione data pisces in astrorum numerum relati sunt, et ob id Syri pisces et columbas ex deorum numero habent<es> non edunt".

(Hyg., Fab.197. 1-7)

فينوس(أفروديتي).

يُقال إن بيضةً هائلة الحجم سقطت من السماء في نهر الفرات،
فقام عددٌ من الأسماك بدحرجتها إلى ضفة النهر،
ثم جلست فوقها حمامات،
ويفعل حرارة أجسادها، فقست البيضة،

[1] Hyg., Fab.197. 1-7

[2] https://www.theoi.com/Ther/Ikhthyes.html

[3] Cf. Hyg., Astr.2.30. 7-10, Ov., Fast.2.458-474

عبد الرازق، "أسطورة هروب الآلهة الإغريقية"، ٩١ وما يليها.

وخرجت منها فينوس(أفروديتي)، التي دُعيت لاحقًا باسم الربة السورية [1].
ولأنها تفوقت على الآخرين في العدل والاستقامة،
منحها جوبيتر (زيوس) مكافأة،
فأُدرِجت تلك الأسماك ضمن عدد النجوم،
ومن أجل ذلك، يعتبر السوريون الأسماك والحمامات من بين الآلهة،
ولا يأكلونها.

ويفسر هيجينوس[2] فكرة منع أكل الأسماك عند السوريين[3] ومدى ارتباطها الرمزي بفكرة النجوم السمكية، فقد أشار إلى ارتباط رمزي وديني بين الأسطورة والفلك، حيث تُصوَّر السمكة بوصفها كائنًا مقدسًا أنقذ الربة المصرية إيزيس من الخطر، فكُرّمت بوضع تمثالها وتماثيل أبنائها في السماء ضمن كوكبة نجمية، وهو ما يُفسر امتناع السوريين عن أكل السمك وتقديسهم لتماثيله بوصفه من آلهة الحماية المنزلية. هذا الطقس يجد صدى واضحًا في أسطورة الربة السورية آتارجاتيس، التي ارتبطت بالماء والأسماك أيضًا، وكان يُحظر أكل الأسماك في معابدها، مما يشير إلى وجود تقاليد دينية مشتركة ذات جذور رمزية واحدة. كما تشترك هذه الرمزية مع الأسطورة الإغريقية لهروب أفروديتي (فينوس) وابنها إيروس من الوحش تيفون وتحولهما إلى سمكتين، ثم رفعهما إلى السماء بوصفهما كوكبة الحوت– كما سبق أن ذكرنا– وهو ما يعكس اندماج الرموز المائية والأنثوية والكونية في أساطير الشرق الأدنى والأساطير اليونانية، ويُظهر كيف تحوّلت السمكة إلى كيان سماوي مقدّس يحمل دلالات الخلاص والحماية والخصوبة في حضارات متعددة (السورية والمصرية والإغريقية). فيقول هيجينوس:

"Piscis qui notius appellatur. Hic uidetur ore aquam excipere a signo Aquarii. Qui laborantem quondam Isim seruasse existimatur; pro quo beneficio simulacrum piscis et eius filiorum, de quibus ante diximus, inter astra constituit. Itaque Syri complures pisces non esitant et eorum simulacra inaurata pro diis Penatibus colunt".

(Hyg., Astr.2.41.1.1-7)

[1] يشير نص هيجينوس – كما ترجّح الباحثة – بقوله: "التي دُعيت لاحقًا باسم الربة السورية"، إلى محاولة هيجينوس لربط فينوس (أفروديتي) بأصل شرقي، يتمثّل في شخصية آتارجاتيس، الربة السورية المرتبطة بالمياه والخلق والخصوبة. ويمكن أن يُفهم هذا النص بوصفه شاهدًا على تداخل رمزي وأسطوري يعكس التطابق بين أفروديتي وآتارجاتيس في التصور الديني الهلّينستي. كما يُحتمل أن يكون هيجينوس لا يشير إلى أفروديتي المتحوّلة، بل إلى آتارجاتيس نفسها، في رواية جديدة عن ولادتها من بيضة أُلقيت في مياه الفرات، ثم فقست بفعل حرارة أجساد الطيور، وهو عنصر أسطوري متكرر في أساطير الشرق الأدنى.

[2] Hyg., Astr.2.41.1.1-7

[3] Hyg., Astr.2.30. 7-10 , Fab.197.1-7, Ov., Fast.2.458-474

السمكة التي تُعرف بأنها الأشهر

يُعتقد أن هذه السمكة تتلقى الماء في فمها من كوكبة الدلو،

ويُروى أنها قد أنقذت الربة إيزيس ذات مرة عندما كانت في خطر. وبوصفه عرفانًا لهذا الجميل، وُضع تمثال السمكة وأبنائها –الذين تحدثنا عنهم سابقًا– بين النجوم (أي في السماء بوصفهم كوكبة). ولهذا السبب، فإن العديد من السوريين لا يأكلون السمك، ويكرّمون تماثيلها المذهّبة بوصفها من الآلهة المنزلية (آلهة الحماية المنزلية)".

مما سبق، نلاحظ أن أسطورة آتارجاتيس تحمل العديد من التشابهات الرمزية مع الأسطورة الإغريقية المرتبطة بأفروديتي، حيث تعكس كلتاهما فكرة ارتباط الآلهة بالأسماك، ووجود عنصر التحول الإلهي إلى كائنات بحرية بوصفه وسيلة للخلاص. ويُبرز هذا التوازي بين الأسطورتين (السورية والإغريقية) مجموعة من القواسم المشتركة ذات الأبعاد الرمزية والدينية، ما يدعم فرضية وجود تأثير شرقي[١]، مباشر أو غير مباشر، في تشكيل الأسطورة الإغريقية. وفي هذا السياق، يوضّح الجدول التالي أبرز أوجه التشابه والاختلاف بين أسطورة الربة آتارجاتيس وأسطورة الربة أفروديتي:

وجه المقارنة	أسطورة الربة آتارجاتيس وإيخثيس في الأساطير السورية	أسطورة الربة أفروديتي وإيروس في الأساطير الإغريقية
أصل الأسطورة:	ألقت آتارجاتيس بنفسها في البحر خجلًا، فتحوّلت إلى كائن بحري (نصف إنسان/نصف سمكة).	وُلدت أفروديتي من بيضة سقطت في نهر الفرات (في روايات سورية) أو من زبد البحر (في الرواية الإغريقية).
الابن:	إيخثيس، ابنها المقدّس، وُلد بطبيعة مزدوجة (إنسان/سمكة) ويرمز للحياة والخصوبة والمياه.	إيروس (كيوبيد)، إله الحب، رافق أمه في الهروب من تيفون وتحوّل معها إلى سمكة.
الارتباط بالماء:	الماء عنصر جوهري في أسطورتها (الميلاد، التحوّل، العبادة)، ويرمز للخصوبة والقداسة.	يشكّل نهر الفرات أو البحر عنصر النجاة والميلاد الرمزي، مرتبط بالحب والنقاء والحماية.

[١] من الجدير بالذكر، إن الإله داجون (Δαγών) (الإله السمكي) في الديانات السامية كان مرتبطًا بالأسماك والبحر، وأحيانًا يُصوَّر بنصف جسم سمكة. وهذا يوضح أن الرمزية السمكية كانت قوية جدًا في الشرق الأدنى، ومن المحتمل أن الإغريق أخذوا فكرة التحول إلى سمكة أو الحماية من خلال الأسماك المقدسة من هذه الأساطير. انظر:

Roswell Dwight Hitchcock, *Hitchcock's Bible Names Dictionary*, (Digital :Public Domain Text, e-Sword Module, 2004), S.V. Dagon.

رمزية السمكة:	تمثّل السمكة الألوهية، الحماية، والتجسيد الرمزي للربة وابنها، وتُمنع أكلها تقديسًا لهما.	كانت السمكة وسيلة للنجاة من تيفون، ترمز للحماية والخلاص.
التحوّل الإلهي:	تتحوّل آتارجاتيس بنفسها إلى كائن بحري خالد، أو طبقًا لروايات أخرى تتحوّل هي وابنها إيخثيس إلى سمكتين. ويخلدان في كوكبة الحوت.	تتحوّل أفروديتي وابنها إيروس إلى سمكتين للهرب، أو تُتقذهما سمكتان مقدّستان (آتارجاتيس وابنها، في روايات سورية). ويخلدان في كوكبة الحوت.
المعابد والطقوس:	معابد مخصّصة لها في كل من هيرابوليس وتدمر، تُربّى الأسماك في الأحواض، ويُمنع أكلها، ولها طقوس تقديس رسمية.	لا توجد طقوس مباشرة للأسماك، يُمنع أكل السمك والحمام في بعض الطقوس احترامًا لرمزية الميلاد والحماية.
التشابهات الأسطورية:	ميلاد مائي، تحوّل إلهي، ارتباط بالخصوبة والماء، إنقاذ عبر السمك، الحضور الرمزي المشترك للفرات والسمكة.	تتقاطع مع الأسطورة السورية في الموقع (الفرات)، وفي أدوار السمك والحمام، والميلاد المائي–السماوي.
التمثيل الفلكي (التكريم السماوي):	يُرجَّح أن إيخثيس وآتارجاتيس ارتبطا بكوكبة الحوت أو أثّرا على تصورها.	كُرِّما كل من أفروديتي وإيروس برفعهما إلى السماء بوصفهما كوكبة الحوت، تكريمًا لإنقاذهما.
الرمزية الدينية:	رمز للخصوبة، الحماية، الخلق، التجدد، ومصدر للبركة والقداسة.	رمز للحب، النقاء، الحماية الإلهية، وارتباط بالتحوّلات السماوية والنجاة.
التأثير والانتشار:	انتشرت عبادتها في سوريا وخارجها، وامتد تأثيرها إلى الثقافة الهلّينستية والإغريقية.	تأثرت بالأساطير الشرقية (السورية خصوصًا)، وتم تبني رموزها ضمن المنظومة الفلكية والدينية الإغريقية–الرومانية
التجسيد الفني المتأخر:	تظهر في تماثيل نصف سمكة، وابنها إيخثيس في تماثيل مزدوجة الشكل.	ظهرت برفقة مخلوقات بحرية (أفرُوس وبيثوس) في الفن المتأخر، رمزيًا للبحر والولادة.

وبناءً على ما سبق، نلاحظ أن:

– تبرز المقارنة السابقة كيف أن رمزية الماء والأسماك والخصوبة كانت مشتركة بين الأساطير السورية والإغريقية، مما قد يشير إلى تأثيرات ثقافية متبادلة بين الحضارتين.

– تُظهر أسطورة ميلاد أفروديتي (فينوس) من بيضة سقطت في نهر الفرات، كما رواها هيجينوس، اندماجًا رَمْزِيًّا واضحًا بين أفروديتي الإغريقية وأتارجاتيس السورية. ويعكس هذا السرد تفاعلاً دِينِيًّا وثَقَافِيًّا، حيث تداخلت خصائص الربّة الشرقية ضمن التصوّر الإغريقي، مما يجسّد أحد أبرز مظاهر التداخل بين معتقدات الشرق الأدنى والديانة الإغريقية في العالم الهلّينستي.

–لم يكن تقديس الأسماك في معابد آتارجاتيس مجرد عنصر ديني، بل انعكس أيضًا في الطقوس والاحتفالات المرتبطة بها، حيث لم تكن الأسماك تُقدَّم بوصفها ذبائح، بل بوصفها قرابين رمزية، ما يشير إلى دورها بوصفها رمزًا للحماية والخلاص. ويمكن أن تكون هذه الفكرة مصدر إلهام للأسطورة الإغريقية التي تصوّر التحول الإلهي إلى سمكتين بوصفها وسيلة للنجاة، تمامًا كما كانت الأسماك في المعتقدات السورية ترمز للحماية الإلهية.

بذلك، يمكن النظر إلى كوكبة الحوت على أنها تجسيد لامتزاج الموروثات الإغريقية والشرقية، حيث اندمجت رموز آلهة المياه السورية مع التصورات الفلكية الإغريقية، مما يعكس طبيعة التأثيرات المتبادلة بين الحضارات. وهكذا، فإن العلاقة بين آتارجاتيس وأفروديتي وأسطورة كوكبة الحوت لا تقتصر على مجرد تشابه رمزي، بل تمثل مثالًا واضحًا على التفاعل الثقافي والديني بين سوريا واليونان، والذي أسهم في تشكيل العديد من الأساطير والمعتقدات التي استمرت عبر العصور.

د– علاقة النجوم والربات المائيات في الفكر الديني السوري–الإغريقي:

شكّل الربط بين الظواهر الفلكية والمعتقدات الدينية إحدى السمات البارزة في الفكر الديني القديم، إذ لم تُنظر إلى النجوم على أنها مجرد أجرام سماوية، بل عُدّت رموزًا تحمل دلالات أسطورية وروحية عميقة. وفي السياق السوري–الإغريقي، برزت علاقة خاصة بين الربّات المرتبطات بالماء والنجوم، ظهرت جليّة في التصويرات الرمزية والأساطير والمعتقدات التي انتقلت بين الثقافات، مكوّنة بنية رمزية غنية، تمزج بين عناصر الماء، والأنوثة، والقدر الكوني[1].

–الربّات المائيات في الأساطير السورية –الإغريقية:

برزت في سوريا القديمة، الربة آتارجاتيس بوصفها أنموذجًا أصيلًا للربّات المائيات. ارتبطت بالنهر والبحر، وصُوّرت على هيئة مخلوق بحري – نصفه إنسان ونصفه سمكة[2]– ما عكس دلالات عميقة للخصوبة، والتجدد،

[1] Francesca Rochberg, *Heavenly Writing: Divination, Horoscopy, and Astronomy in Mesopotamian Culture*, (Cambridge: Cambridge University Press, 2004), 3-28.

[2] Strab., Geog. , 16.2.13

والحماية. امتدت هذه الرمزية من الأسطورة إلى الطقس، حيث مُنِع أكل الأسماك في معابدها، وكانت تُربّى في أحواض مقدّسة، باعتبارها تجسيدًا لقداسة الربة وحضورها الحي[١].

أما في الأساطير الإغريقية، فتتجلى صورة الربة أفروديتي، ربة الجمال والحب، بوصفها كائنًا مولودًا من زبد البحر، وقد رُبطت بالماء منذ لحظة ميلادها. وفي روايات أخرى، وُلدت من بيضة وقعت في نهر الفرات، ما يشير إلى جذور شرقية رمزية. وتروي إحدى الأساطير أنها وابنها إيروس هربا من الوحش تيفون عبر القفز في نهر، والتحول إلى سمكتين، تم تخليدهما لاحقًا في السماء في صورة كوكبة الحوت[٢]. تشير هذه الثنائيات (الربة/الابن – المرأة/السمكة – البحر/النجوم) إلى أن الماء لم يكن عنصرًا طَبِيعِيًّا فحسب، بل وسيطًا أُسْطُورِيًّا للولادة الجديدة، والحماية، والتحول الإلهي[٣].

–رمزية النجوم والكوكبات في الفكر الديني:

اعتُبرت السماء في المعتقدات القديمة كتابًا مقدسًا تُدوَّن فيه الأساطير والقدر. وفي الحضارتين السورية والبابليّة، نشأ ما يعرف بـ"الفلك الرمزي" [٤]، حيث أُسقطت الرموز الدينية على الكواكب والكوكبات. وتُعد كوكبة الحوت مثالًا بارزًا على ذلك؛ ففي التقاليد السورية ارتبطت بآتارجاتيس وابنها إيخثيس، وفي التقاليد الإغريقية بأفروديتي وإيروس، ما يعكس تلاقي الرمزية المائية والأنثوية. وامتدت هذه الرمزية إلى كوكبات أخرى تشكّل امتدادًا مَعْنَوِيًّا لكوكبة الحوت، لاسيّما كوكبة الدلو وكوكبة السرطان، وكلتاهما تحمل دلالات مائية–أنثوية تتقاطع مع رمز الخصوبة والتحوّل:

١- كوكبة الدلو (Υδροχόος , Aquarius) : تُصوَّر غالبًا مثل شخص يسكب الماء من جرّة سماوية، رمزًا لانبثاق المياه الإلهية. وتستمد رمزية هذه الكوكبة من أسطورة جانيميديس[٥](Γανυμήδης, Ganymedes)، الأمير الطروادي الوسيم الذي اختطفه زيوس لجماله، ورفعه إلى السماء ليكون ساقيًا للآلهة. وقد خُلّدت هذه الأسطورة في ثلاث كوكبات متجاورة: كوكبة الدلو (Aquarius)، وكوكبة الكأس (Crater) التي يُمزج فيها شراب الخلود، وكوكبة النسر (Aquila) الذي حمله إلى السماء. فيقول هيجينوس:

"Aquarius. Hunc complures Ganymedem esse

---

[١] راجع سابقًا.

[٢] راجع سابقًا.

[3] Rochberg, *Heavenly Writing*, 60-91 .

[٤] عبد السلام غيث، "علم الفلك والنتنجيم"، جامعة الزرقاء، العدد الثالث، يونيو، (٢٠٠٠): ١٣٥.

[٥] **جانيميديس:** فتى طروادي وسيم في الأساطير الإغريقية، اختطفه زيوس لجماله ورفعه إلى السماء ليكون ساقيًا للآلهة، وأصبح رمزًا للحب المثالي والجمال في الفن والأدب الإغريقيين. وفي بعض الأعمال الفنية يُصوَّر إلى جانب آلهة الحب، مثل: إيروس إله الحب، وهيمنياوس (Ὑμέναιος)– إله الزواج والاحتفالات الزوجية، الذي يُصوَّر غالبًا شابًا جميلًا يحمل مشعلًا ويُستدعى اسمه في الأناشيد والأغاني خلال مراسم الزواج– انظر:

O.C.D., S.V. Ganymedes .

dixerunt, quem Iuppiter propter pulchritudinem corporis ereptum parentibus, deorum ministrum fecisse existimatur. Itaque ostenditur ut aquam aliquo infundens".

(Hyg., Astr.2.29.1.1-5)

"**الدلو: قال كثيرون: إن هذا هو جانيميديس، الذي يُعتقد أن جوبيتر (زيوس) اختطفه من والديه بسبب جمال جسده، وجعله خَادِمًا للآلهة. ولذلك يُصوّر، وكأنه يسكب الماء في إناء**".

ويشير هيجينوس –في عمل آخر[١] –إلى الموضوع نفسه، فيقول:

"Ganymedes Assaraci
filius in Aquario duodecim signorum; …"

(Hyg., Fab.224. 4.1f.)

"**جانيميديس، ابن أساراكوس، وُضع في برج الدلو أحد الأبراج الاثني عشر**؛....".

في هذا السياق، يتحول جانيميديس إلى رمز كوني للخصب والتجدد[٢]، تمامًا كما جسّدت آتارجاتيس في الشرق طاقة الحياة المنبثقة من المياه العذبة.

٢- كوكبة السرطان (Καρκίνος ,Cancer) : وهي كوكبة مائية تمثل السلطعون، وقد ارتبطت بأسطورة هرقل (Hercules) وهيدرا (Hydra) (حية الماء). إذ خرج السلطعون من مستنقع ليرنا(Lerna) [٣] لمساعدة الهيدرا، لكنه سُحق تحت قدم هرقل. وبوصفها مكافأة، رفعته الربة جونو(Juno) (هيرا) إلى السماء على هيئة كوكبة السرطان[٤]. فيقول هيجينوس:

" Cancer. Hic dicitur Iunonis beneficio inter astra conlocatus, quod, cum Hercules contra Hydram Lernaeam constitisset, ex palude pedem eius mordicus adripuisset; quare Herculem permo-

[1] Hyg., Fab.224. 4.1f.

[2] Hyg., Astr.2.29.1.1-5

[٣] **ليرنا:** هي منطقة أسطورية في اليونان القديمة، تقع في إقليم أرجوليس (Ἀργολίς) ضمن منطقة البيلوبونيز، وقد ارتبطت في الأساطير الإغريقية بموقع نبع مقدس ومخزن للأسرار وطقوس الماء. اشتهرت ليرنا بكونها مسرحًا لأحد أبرز أعمال هرقل، حيث واجه الوحش الأسطوري هيدرا الليرنية في معركة ضارية ضمن سلسلة الأعمال الاثني عشر التي كلّف بها. وقد اكتسبت هذه المنطقة طابعًا غامضًا ومقدسًا في الفكر الأسطوري، إذ كانت تُعدّ رمزًا لمفاهيم الحياة والموت والبعث. انظر:

O.C.D., S.V. Lerna.

[4] Hyg., Astr.2.23.1.1-7

tum eum interfecisse. Iunonem autem inter sidera constituisse, ut esset cum duodecim signis, quae maxime solis cursu continentur".

(Hyg., Astr.2.23.1.1-7)

"**برج السرطان: يُقال إن هذا البرج وُضع بين النجوم بفضل جونو (هيرا)؛ لأنه عندما كان هرقل يقاتل الهيدرا الليرنية، خرج السلطعون من المستنقع وعضّ قدمه. فغضب هرقل وقتله. إلا إن جونو(هيرا)، مكافأة له، وضعته بين النجوم، ليكون من بين الأبراج الاثني عشر المرتبطة بمسار الشمس**".

يحمل السلطعون دلالاتٍ على الحماية الطبيعية والانغلاق، بوصفه وسيلة للدفاع، في تشابه رمزي مع الصدفة التي يحملها السرطان، والتي تُعبّر عن رحم المرأة بوصفه مكانًا آمنًا للحماية، مما يجعل كوكبة السرطان مكمّلة لتمثيل القداسة الأنثوية في السماء[1].

-الصور الرمزية والتأثيرات المتبادلة بين الثقافات:

لا يمكن تفسير التشابه في رمزية السمكة بين الحضارتين السورية والإغريقية بوصفه مجرد صدفة؛ بل هو ثمرة تبادل ثقافي طويل، خصوصًا خلال العصر الهلّينستي، الذي شهد تداخلاً كبيرًا بين الأنظمة الرمزية الشرقية واليونانية. ففي الوقت الذي استُحضرت فيه آتارجاتيس ضمن التصوّر الإغريقي لكوكبة الحوت، أعادت الأساطير الإغريقية تأويل رموز الماء والخصوبة الشرقية ضمن بنيتها الخاصة.

وتُظهر السمكة – بوصفها رمزًا دِينِيًّا لا غِذَائِيًّا – استمرار دلالة الحماية والخلاص، مما يعكس فهمًا مشتركًا للماء كأصل للولادة والتجدد، وللنجوم كأداة لحفظ الأسطورة وخلود الرمز.

تجسد العلاقة بين الربّات المائيات والنجوم انتقالًا رَمْزِيًّا من العالم الأرضي إلى الفضاء الكوني، ومن الطقس المحلي إلى المعنى الشامل. فقد أصبحت الربة التي عُبدت في معابد المياه تُرى في السماء، محاطة بهالة من الخلود والقداسة، مثل كوكبة أو نجمة تُرشد وتروي قصة خلاص أزلي.

هذا التحول يعكس تطور الوعي الديني من خصوصية المكان إلى رمزية كونية تتجاوز الزمان والمكان. وكأن السماء غدت معبدًا مفتوحًا، تُعرض فيه أساطير الآلهة، وتُحفظ فيه رموزهن للأبد.

وعليه، فإن دراسة علاقة الربّات المائيات بالنجوم في الفكر السوري–الإغريقي تفتح نافذة لفهم عمق التفاعل الحضاري بين الشرق والغرب، وتكشف عن كيفيّة تجسّد الأسطورة في الفلك، والدين في السماء، والرمز في تواصل ثقافي مستمر[2].

[1] Rochberg, *Heavenly Writing*, 60-91.
[2] Rochberg, *Heavenly Writing*, 124-159.

هـ-رمزية السمكتين وكوكبة الحوت في الفن السوري-الإغريقي:

مع انتشار التأثيرات الهلّينستية في الشرق الأدنى بعد فتوحات الإسكندر، برز تداخل بين العناصر السورية والإغريقية في الفن، خصوصًا في تصوير الآلهة والرموز الدينية. وتُجسّد آتارجاتيس أنموذجًا بارزًا لهذا التفاعل، إذ يظهر تمثيلها متأثرًا بالأسلوب الإغريقي مع حفاظه على رموزها الشرقية. ويؤكّد هذا التداخل ما تكشفه المصادر الأثرية -إلى جانب المصادر الأدبية- من نقوش وتماثيل تعبّر عن طرز فنية سورية-إغريقية، تتجلى بوضوح في الرموز المرتبطة بالماء والسمك. خصوصًا في ارتباطها مع أسطورة أفروديتي وابنها إيروس، حين تحوّلا إلى سمكتين للفرار من الوحش تيفون. ويبرز هذا التحوّل، في بعض الأشكال الفنية، بوصفه إشارة رمزية إلى كوكبة الحوت. كما تشير بعض هذه الأشكال، بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى هذا الارتباط، سواء عبر تمثيل السمكتين المتصلتين، أو المشاهد البحرية التي تتضمّن تحول الآلهة إلى أسماك. وسوف نكتفي هنا بعرض نماذج مختارة تعبّر عن هذا التداخل الرمزي والأسلوبي. فنجد:

على ختم روماني محفور يعود إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي، مصنوعٍ من عجينة زجاجية زرقاء داكنة تُحاكي حجر "النيكولو[١](Nicolo) "، يُصوَّر الإله كيوبيد(إيروس) بوصفه شابًا صغيرًا راكبًا بحيوية على دولفين أو أحد الكائنات البحرية مثل: الأسماك، بخطوط محفورة بدقة توحي بالحركة والانسيابية (**شكل ٢**). يشكّل هذا الختم تصويرًا نادرًا ذا دلالة رمزية مرتبطة بأسطورة فرار فينوس(أفروديتي) وابنها كيوبيد (إيروس) من الوحش تيفون، عندما أنقذتهما سمكتان بحريتان، وتم تمثيلهما لاحقًا في هيئة كوكبة الحوت كما تروي الأساطير الرومانية-اليونانية (التي سبق الحديث عنها)، حيث يبرز الاندماج الرمزي بين التصويرات البحرية المرتبطة بفينوس وكيوبيد (بأفروديتي وإيروس)، وبين الرموز الدينية السورية القديمة مثل هيئة الربة السمكة آتارجاتيس، بما يعكس امتزاج الأساطير الإغريقية بالتصوّرات المحلية السورية[٢].

على إحدى العملات البرونزية الرومانية، تعود إلى عهد الإمبراطور جورديان الثالث[٣] (Gordian III)، والتي سُكت في مدينة ديولتوم (Deultum) بمنطقة ثراقيا (Θράκη) خلال الفترة (٢٣٨-٢٤٤م)، والمحفوظة حاليًا ضمن

---

[١] **النيكولو:** هو أسلوب فني يُستخدم في النقوش الغائرة(Intaglio) ، يعتمد على حجر متعدد الطبقات، غالبًا من العقيق، حيث تكون الطبقة العلوية زرقاء شفافة أو داكنة، والسفلية بيضاء فاتحة. يُحفَر التصميم على الطبقة الزرقاء لتتكشف الطبقة البيضاء، مما يُبرز التفاصيل بدقة. استخدم هذا الأسلوب في الحُلي والأختام الإغريقية والرومانية، ويمنح الحجر مظهرًا شفافًا وذا طابع رمزي راقٍ، وغالبًا ما يُقلَّد باستخدام عجائن زجاجية ملونة. انظر:

Marie Augusta Gisela, *Catalogue of Engraved Gems of the Classical Style: Greek, Etruscan and Roman,* (Rome: L'Erma di Bretschneider for the Metropolitan Museum of Art, 1956), 54 f.

[2] https://www.researchgate.net/figure/e-Atargatis-Panel-Kherbit-et-Tannur-The-Jordan-Museum-in-downtown-Amman-photo-by-Eyad_fig5_337199429 **Retrieved 16-6-2025.**

[٣] **جورديان الثالث:** هو ماركوس أنطونيوس جورديانوس، وُلد عام ٢٢٥م، وتولّى عرش الإمبراطورية الرومانية سنة ٢٣٨م وهو في الثالثة عشرة من عمره، ليُصبح أصغر إمبراطور يحكم روما آنذاك. جاء إلى السلطة في فترة مضطربة، لكن عهده اتسم ببعض الاستقرار النسبي في بدايته. قاد حملة عسكرية ضد الساسانيين (Sasanians) قيادة شابور الأول(Shapur I) – كان ثاني ملوك الدولة الساسانية في بلاد فارس – وتوفي في ظروف غامضة عام ٢٤٤م خلال هذه الحملة، إمّا اغتيالًا أو في المعركة، وخلفه فيليب العربي. عُرف عهده بإنتاج فني ونقدي مميز، يظهر فيه تأثر بالفكر الأسطوري والديني. انظر:

https://www.britannica.com/biography/Gordian-III, **Retrieved 18-6-2025.**

المجموعة الأثرية الرومانية في متاحف الفنون بجامعة هارفارد (Harvard Art Museums). يظهر مشهد مميز للإله كيوبيد (إيروس) راكبًا دلفينًا أو أحد الكائنات البحرية مثل: الأسماك، وهو تصوير ذو رمزية واضحة ترتبط بالأسطورة اليونانية –الرومانية عن هروب فينوس (أفروديتي) وابنها كيوبيد (إيروس) من الوحش تيفون، فعلى **الوجه الأمامي للعملة:** يظهر وجه الإمبراطور على بورتريه إكليلي مرتديًا الدروع، بينما **على الوجه الخلفي:** يُصوَّر كيوبيد ممسكًا بلجام أو سوط، وهو يركب دلفينًا– أو أحد الكائنات البحرية – بأسلوب يرمز بوضوح إلى تلك الأسطورة **(شكل ٣)**.

وتشير هذه الصورة إلى التحوّل الأسطوري الذي جرى على ضفاف نهر الفرات، حيث فرّت فينوس وكيوبيد من تيفون بتحوّلهما إلى سمكتين، وهو ما خُلد لاحقًا في السماء من خلال تمثيلهما في كوكبة الحوت.

وتؤكد هذه التصويرات الفنية هذا الارتباط الرمزي، من خلال الدمج بين مشهد الإنقاذ البحري والنجاة الإلهية، مما يجعل من هذه العملة تصويرًا فريدًا لهذا المشهد الأسطوري.

كما تبرز العملة التداخل الرمزي بين الرموز البحرية المرتبطة بأفروديتي وإيروس، والرموز الدينية السورية القديمة، مثل: الربة السمكة آتارجاتيس [١].

تظهر آتارجاتيس بملامح إغريقية كلاسيكية في بعض التماثيل، ومثال على ذلك تمثال لآتارجاتيس من هيرابوليس (منبج) من الرخام الأبيض وبحجم يقارب الحجم الطبيعي، عثر عليه في معبد قرب تلّة طنور شمال محافظة الطفيلة في جنوب الأردن، ويعود تاريخه إلى حوالي عام ١٠٠ م، محفوظ في المتحف الأردني في عمان، نُحت هذا التمثال بأسلوب مشابه لتماثيل أفروديتي وديميتر، مع استخدام الشكل الجسدي والخطوط المميزة للنحت الإغريقي. حيث تقف الربة في وضع متوازن (كونترابوستو[٢] contrapositum)، مستندة على إحدى القدمين بينما ترتخي الأخرى، ما يعكس جماليات النحت الإغريقي الكلاسيكي. يظهر الجسد بأنوثة رشيقة وخطوط انسيابية، مع إبراز دقيق للتفاصيل التشريحية، بينما يتميّز الوجه بملامح هادئة؛ عينان واسعتان ونظرة متأملة، وأنف مستقيم وشفتان ممتلئتان، أما الشعر فمتموّج ومنسدل على الكتفين، بطريقة تعكس طابعًا مهيبًا وَإِنْسَانِيًّا. ترتدي آتارجاتيس ثوبًا طويلاً (خيتونχιτών) يلتصق

---

[1] https://mauseus.blogspot.com/2021/01/an-intaglio-of-eros-riding-fish.html

[٢] **كونترابوستو** (Contrapposto): هو مصطلح يعني "التضاد في الوضعية" أو "التوازن المتعاكس"، وتُستخدم في وصف وضعيات التماثيل الكلاسيكية التي تظهر فيها إحدى الساقين وهي تحمل وزن الجسم، بينما تكون الساق الأخرى مرتخية، مما يؤدي إلى ميل خفيف في الورك والكتف على الجانبين المتقابلين.

هذا الوضع يمنح التمثال حيوية وتوازنًا طَبِيعِيًّا، ويُظهر الجسد في حالة استرخاء واقعية بدلاً من الوضعيات الجامدة. بدأ استخدام هذا الأسلوب في النحت اليوناني في القرن الخامس ق.م، ويُعتبر علامة على النضج الفني في التعبير عن الحركة البشرية. انظر:

https://www.britannica.com/art/contrapposto.com,

https://www.ebsco.com/research-starters/arts-and-entertainment/contrapposto-visual-arts.com

Retrieved 16-6-2025.

بالجسد وتنساب طيّاته بانسيابية تظهر حركة الجسد تحته، ويتوّج رأسها بالتاج البرجي[١] على هيئة أسوار مدينة، رمز للخصوبة والحماية. تحمل في إحدى يديها سمكة، وترمز أحيانًا الأمواج المنحوتة عند قدميها إلى ارتباطها بالماء، فيما قد تستند اليد الأخرى إلى عمود أو جرة، في إشارة إلى الحكم والقوة. التمثال قائم على قاعدة زخرفية، غالبًا ما تحمل نقوشًا نباتية أو مائية، مما يكرّس البعد الرمزي للمياه والخصب. يجمع هذا التمثال بين البنية الجمالية الإغريقية والرموز الدينية السورية، مشكّلًا تعبيرًا فَنِّيًّا عن الدمج الثقافي بين الشرق والغرب[٢] **(شكل ٤)**.

على أحد العملات الفضية من فئة التترادراخما من عهد الملك ديميتريوس الثالث يوقاروس (٩٨–٨٧ ق.م)، من الإمبراطورية السلوقية[٣]، ضُربت في دار سك دَمَسْقُ *(Δαμασκός, Damascus)*(وهو الاسم القديم لمدينة دمشق) حوالي سنة ٢٢٤ سلوقية (٨٨/٨٩ ق.م)، هذه العملة محفوظة حاليًا في متحف وورسيستر للفنون (Worcester Art Museum)بالولايات المتحدة، بينما يحتفظ متحف دمشق الوطني بنسخ مماثلة ضمن مجموعته من العملات الهلّينستية . تمثل هذه العملة مثالًا على التداخل الفني والديني بين الثقافة الإغريقية والديانة السورية المحلية:

الوجه الأمامي: يصوّر رأس الملك ديميتريوس مكلَّلًا بإكليل ملكي، موجهًا نحو اليمين، في أسلوب يجمع بين الواقعية والكلاسيكية، مستوحًى من الفن الإغريقي الهلّينستي المتأخر، وتُبرز ملامحه سمات الشباب والقوة والهيبة: شعر مموّج، عينان واسعتان، أنف مستقيم، وهدوء في التعبير، في تقليد واضح لصورة الإسكندر الأكبر كرمز للشرعية والقوة.

أما **الوجه الخلفي:** يُظهر تمثالًا للربة السورية آتارجاتيس، بهيئة مميزة تجمع بين الشكل البشري والسمكي؛ حيث

---

[١] يُلاحظ أن التاج البرجي يظهر أحيانًا في تماثيل أفروديتي، الربة الإغريقية، مما يعزز فرضية التبادل الرمزي بين الآلهة الشرقية ونظيراتهن الإغريقيات. وعليه، فإن ارتداء الربّات السوريات، وخاصة آتارجاتيس، لهذا التاج يُعدّ رابطًا فَنِّيًّا مباشرًا مع تصوير الربّات في الفن الإغريقي والروماني، وأنموذجًا واضحًا لتجلّي التأثيرات المتبادلة بين الشرق والغرب.

[2] Drijvers, *Atargatis*, 85- 90,

https://www.researchgate.net/figure/e-Atargatis-Panel-Kherbit-et-Tannur-The-Jordan-Museum-in-downtown-Amman-photo-by-Eyad_fig5_337199429, **Retrieved 16-6-2025.**

يُعدّ تمثال آتارجاتيس من عسقلان، المصنوع من الرخام الأبيض، والمحفوظ في متحف اللوفر، أنموذجًا قريبًا في الأسلوب والمضمون من تمثال آتارجاتيس الذي عثر عليه في الأردن، إذ يصوّر الربة بملامح إغريقية كلاسيكية ووضعية كونترابوستو، مع ارتداء التاج البرجي والخيتون الطويل، ووجود رموز مائية مثل: الأسماك والموج، مما يعكس اندماج الرموز السورية مع التقاليد الفنية الإغريقية والرومانية. انظر:

Charles Leonard Woolley, "Atargatis Statue from Ashkelon in the Louvre." , *JNES* 69, no. 2, (2010): 115–133.

[٣] **الإمبراطورية السلوقية:** هي دولة هلّينستية تأسست بعد انقسام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، وقد حكمت على مدى أكثر من قرنين (حوالي ٣١٢–٦٤ ق.م)، وامتد نفوذها من بحر ثْرَسِيَا (Thracian) في أوروبا إلى حدود الهند، بقيادة سُلَيْقُس الأول (Σέλευκος Νικάτωρ, Seleucus I Nicator)، امتدّت الدولة لتشمل بابل (Babylon)، سوريا، الأناضول (Anatolia) ، بلاد ما بين النهرين (Mesopotamia)، وامتدادات إلى أفغانستان (Afghanistan) وجنوب تركمانستان. (Southern Turkmenistan) تميّزت الإمبراطورية السلوقية بانفتاحها الثقافي، حيث جمعت بين القيم الإغريقية في الفنون والتخطيط العمراني، والتقاليد المحلية التي احترمتها وتكيّفت معها. وقد نتج عن هذا التفاعل نهجٌ واعٍ في التوفيق بين الشرق والغرب، جعل من الإمبراطورية أنموذجًا فريدًا للتكامل الحضاري في العالم القديم. انظر:

https://www.britannica.com/place/Seleucid-Empire, **Retrieved 16-6-2025.**

يتخذ النصف العلوي شكل امرأة مكللة بتاج شعاعي أو برجي (يرمز إلى كونها سيدة المدينة وحاميتها)، بينما ينتهي جسدها في الأسفل بذيل سمكة طويل، في تصوير رمزي نادر يُوحّد بين رمز الخصوبة والماء والكواكب. تمسك في يدها أحيانًا بيضة، في إشارة إلى الخلق الكوني، وتحيط بها سمكتان ترمزان إلى كوكبة الحوت، وقد تظهر رموز نجمية أو قمرية مضافة لتعزيز الطابع السماوي للتمثال. يُحيط بالتمثال نقش يوناني:

ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΔΗΜΗΤΡΙΟΥ ΘΕΟΥ ΦΙΛΟΠΑΤΟΡΟΣ ΣΩΤΗΡΟΣ

وترجمته: "الملك ديميتريوس، الإله، محبّ الوالدين، المخلِّص."

تمثل هذه العملة مثالًا ملموسًا على ترويج الهوية المزدوجة للدولة السلوقية في سوريا، حيث سعى الحكام إلى إرضاء النخب الإغريقية من جهة، والجمهور السوري المحلي من جهة أخرى، عبر دمج الرموز والآلهة المحلية — مثل آتارجاتيس– في الأمور الرسمية للدولة مثل العملات[١] **(شكل ٥)**.

يُجسّد تمثال آتارجاتيس الهليوبوليتانية[٢]، الشكل المحلي للربة السورية القديمة، ربة الخصب والحماية، في تقليد ديني يتشابه مع سمات أفروديتي اليونانية وفينوس الرومانية. تظهر آتارجاتيس بين ثورين يحيطان بها في وضعية رمزية تشير إلى القوة التناسلية والخصوبة، وهي رموز ارتبطت تَارِيخِيًّا بالأنوثة الإلهية والطاقة الكونية. التمثال مصنوع من الرصاص ويُعد أنموذجًا نَذْرِيًّا، ينتمي إلى الفترة ما بين القرن الأول والرابع الميلادي، ومحفوظ حاليًا في متحف بعلبك (Baalbek) الوطني. وقد كان يُستخدم ضمن طقوس شعائرية، حيث يُحمل في مواكب دينية من معبد بعلبك إلى نبع عين لجوج (Ain Lejouj) ويُلقى في مياهه المقدسة، في طقس رمزي للتطهير والاتصال بالعالم الإلهي[٣] **(شكل ٦)**.

تُجسّد هذه الطقوس الدينية اندماج آتارجاتيس ضمن الثالوث الإلهي المقدس في مدينة هليوبوليس[٤] (Ἡλιούπολις, Heliopolis) (بعلبك Baalbek حاليًا في لبنان)، إلى جانب جوبيتر (كبير الآلهة، المناظر لبعل المحلي[٥])،

---

[1] Andrew Houghton, Catherine Lorber, & Oliver D. Hoover, *Seleucid Coins*, A Comprehensive Catalogue. Part II: Seleucus IV through Antiochus XIII (Vol. II),(New York: American Numismatic Society, 2008), 126-130, Oliver D. Hoover .“The silver mint of Damascus under Demetrius III and Antiochus XII (97/6 BC – 83/2 BC)”, *AJN* 20, (2008):305–336, Drijvers, *Atargatis*, 85- 90, https://www.realmermaids.net/picture/picture-of-the-goddess-atargatis-as-a-fish-with-human-head-on-ancient-greek-coin/ , **Retrieved 16-6-2025.**

[٢] نسبة إلى مدينة هليوبوليس.

[3] https://www.dreamstime.com/sculpture-goddess-atargatis-ancient-syrian-stone-image275776102, https://www.pinterest.com/pin/82331499415493055/, **Retrieved 3-7-2025.**

[٤] **مدينة هليوبوليس:** هو الاسم الكلاسيكي لمدينة بعلبك في لبنان، ويعني باليونانية "مدينة الشمس"، خلال العصرين اليوناني والروماني، كانت مركزًا لعبادة ثالوث إلهي يتألف من: جوبيتر (نظير زيوس)، وآتارجاتيس (في صورتها المحلية المرتبطة بأفروديتي)، وميركوريوس (نظير هيرميس). تشتهر المدينة بمجمعها الديني الضخم الذي يضم بعضًا من أكبر المعابد الرومانية في العالم القديم. انظر:

Andreas J. M. Kropp.“Jupiter, Venus and Mercury of Heliopolis (Baalbek), The Images of the ‘Triad’ and Its Alleged Syncretisms”, *Syria* 87, (2010):229–264.

[٥] عندما تبنّى الرومان العبادة المحلية في مدينة هليوبوليس (بعلبك)، قاموا بدمج الإله السوري–الكنعاني "بعل"، الذي كان يُعبد بوصفه إله السماء والعواصف والخصوبة، مع كبير آلهتهم "جوبيتر" في عملية تُعرف بالامتزاج الديني (*syncretism*)، وبهذا أصبح جوبيتر في =

وميركوريوس (Mercurius)(إله التجارة واللصوص، المرتبط بأساطير محلية مثل: الفينيقي كادموس[١]). ويرمز الثوران ليس فقط إلى الخصوبة، بل أيضًا إلى ارتباطها بجوبيتر، ما يعزز مكانتها بوصفها ربة تجمع بين عنصري الماء والسماء. يتميز التمثال بأسلوب رمزي شائع في التماثيل النذرية الرصاصية المنتجة بكميات كبيرة، مما يدل على وظيفتها الطقسية أكثر من كونها عملًا فَنِّيًّا للعرض الجمالي[٢].

يعكس هذا التمثيل الديني الاندماج الثقافي والديني في هليوبوليس الرومانية، حيث اندمجت الرموز الشرقية مع التقاليد الإمبراطورية لتكوين هوية دينية مختلطة، تُكرّس آتارجاتيس بوصفها التجلي الشرقي لأفروديتي، ربة تجمع بين الحب، الماء، الخلق، والقوة الخصيبة الكونية.

على فسيفساء من أنطاكية(Antakya) تصور الدمج بين الربتين: أفروديتي الإغريقية وآتارجاتيس السورية. تُصوِّر الفسيفساء ولادة أفروديتي (فينوس الرومانية)، وهي محفوظة حاليًا في متحف هاتاي (Hatay) للآثار، وتُؤرخ بالقرن الثالث الميلادي. تُظهر هذه الفسيفساء الربة أفروديتي عارية، واقفة على محارة وسط مشهد بحري، ومحاطة بكائنات بحرية مثل: الحوريات، والدلافين، والأصداف، في تصوير رمزي يعكس ولادتها من الماء، وهي فكرة محورية في الأسطورة السورية أيضًا، حيث ارتبطت آتارجاتيس بالبحر والخصوبة. ويعكس هذا الدمج تداخلًا بين رمزية الجمال والتجدد لدى أفروديتي والطبيعة الخلّاقة المائية لآتارجاتيس. ويُرجّح بعض الباحثين أن هذا التصوير تأثر بأسطورة آتارجاتيس السورية، ربة الماء والخصوبة؛ نظرًا للتشابه الرمزي مع عناصر الفن السوري القديم مثل: الأسماك، وذيل السمكة، مما يُظهر تبنّي الفن الروماني–الهلّينستي لرموز أسطورية شرقية ضمن تصوير كلاسيكي[٣] **(شكل ٧)**.

ومما سبق نُلاحظ أن التفاعل بين الفن السوري والإغريقي أدى إلى خلق طُرز جديدة تجمع بين التفاصيل الواقعية الإغريقية والرموز الدينية الشرقية. كما أصبحت آتارجاتيس أنموذجًا للدمج بين الديانات والفنون، إذ تطوّر تصويرها عبر العصور، كما تركت رموزها أثرًا واضحًا في الفن الروماني، وانتقل هذا التأثير لاحقًا إلى الفن الأوروبي.

=بعلبك يُمثِّل النسخة الرومانية من "بعل" المحلي، جامعًا بين رموز السلطة السماوية في المعتقدات الكلاسيكية والتقاليد الدينية الشرقية، ما ساعد في ترسيخ شكل موحّد للعبادة يخاطب الجمهور المحلي ضمن إطار الإمبراطورية الرومانية. انظر:

Kropp,"Jupiter, Venus and Mercury of Heliopolis", :229–264.

[١] في سياق الامتزاج الديني الذي ميّز معابد بعلبك، لم يكن ميركوريوس مجرد النسخة الرومانية من الإله اليوناني هيرميس، بل حُمّل أيضًا دلالات محلية شرقية، إذ ارتبط بشخصيات أسطورية مثل: كادموس، لما يشتركون فيه من سمات مثل: الترحال، والتجارة، ونقل المعرفة. لذلك، فإن ميركوريوس الهليوبوليتي حمل معاني مزدوجة: من جهة يمثّل إله الرسائل والتجارة الرسمي في الديانة الرومانية، ومن جهة أخرى يُستدعى بوصفه رمزًا للحكمة والربط الثقافي في العالم الفينيقي–السوري، ما يجعله تجسيدًا لهُوية دينية مختلطة تجمع بين الرسمي والمحلي. انظر:

Kropp,"Jupiter, Venus and Mercury of Heliopolis", :229–264.

[2] Kropp,"Jupiter, Venus and Mercury of Heliopolis", :229–264.

[3] https://www.alamy.com/birth-of-venus-3rd-century-mosaic-hatay-archaeology-museum-antakya-antioch-hatay-province-turkey-image601708604.html

Retrieved 16-6-2025.

لاحظنا أيضًا أن الفن الهلّينستي لم يكن مجرد فن إغريقي خالص، بل كان فنًّا عَالَمِيًّا متأثرًا بالحضارات الشرقية، وهو ما توضحه بوضوح التماثيل والنقوش التي مزجت بين آلهة سوريا واليونان.

ومن هنا، فقد لعبت آتارجاتيس دورًا أَسَاسِيًّا في التفاعل الثقافي بين الشرق والغرب، حيث أصبحت أنموذجًا لفن يجمع بين الجمال الكلاسيكي الإغريقي والرموز الروحية السورية، مماكان له أثر بارز لاحقًا في الفن الروماني.

- الخاتمة والنتائج:

بناءً على ما تم استعراضه، يتضح أن آتارجاتيس لعبت دورًا مِحْوَرِيًّا في التفاعل الديني والثقافي بين الحضارتين السورية واليونانية، حيث لم تقتصر أهميتها على الأساطير السورية، بل امتد تأثيرها إلى العالم الهلّينستي بعد فتوحات الإسكندر الأكبر . لقد شكلت عبادتها، التي انتشرت في هيرابوليس (منبج) وعسقلان، جِسْرًا ثَقَافِيًّا ساهم في تكوين بعض الرموز والتصورات الأسطورية الإغريقية، مما جعلها رمزًا دِينِيًّا ذا حضور قوي، تجاوز حدود سوريا القديمة ليصل إلى قلب الديانة الإغريقية.

أبرز ما توصلنا إليه هو التشابهات الكثيرة بين آتارجاتيس وبعض الربّات الإغريقيات، مثل: أفروديتي، ريا، وديميتر، حيث ظهر التأثير الشرقي جَلِيًّا في الرموز المرتبطة بالمياه، الخصوبة، والجمال. كما أوضح الارتباط بين طقوس آتارجاتيس والطقوس الدينية الإغريقية، لا سيما فيما يتعلق بالأسماك المقدسة، يبرز بوصفه دليلًا على الامتزاج الثقافي العميق بين العالمين الشرقي والغربي.

لاحظنا كذلك احتمالية تأثير رمزية آتارجاتيس في أسطورة كوكبة الحوت، حيث تُشير الدلائل إلى أن فكرة السمكتين المقدستين في الأساطير الإغريقية قد تكون مستوحاة من رموز شرقية، من بينها آتارجاتيس. كما أن التصورات الفنية والدينية التي جمعت بين الآلهة البحرية وحوريات البحر قد تعود بجذورها إلى تصويرات آتارجاتيس المبكرة بوصفها كائنًا نصفه إنسان ونصفه سمكة . وتتجلى رمزية التحوّل بوضوح في العلاقة بين آتارجاتيس وأفروديتي، حيث تشير الأساطير الإغريقية إلى تحول أفروديتي وابنها إيروس إلى سمكتين هربًا من الوحش تيفون، وهو التحوّل ذاته الذي نجده في أسطورة آتارجاتيس، التي تحوّلت هي وابنها إيخثيس إلى سمكتين أيضًا، وفي أساطير أخرى إلى كائن بحري نصفه سمكة. وقد خُلدت هذه الصورة في كوكبة الحوت، انعكاسًا لهذه التحولات في السماء، مما يدل على اندماج رمزي وأسطوري بين الشخصيتين. ويُعزز هذا التداخل فرضية وجود جذور شرقية لأحد أشهر الرموز الفلكية في الأساطير الإغريقية، ويكشف عن تحوّل أسطوري يعكس التفاعل والاندماج بين الأساطير السورية والإغريقية.

ومن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها:

-تأثير آتارجاتيس على الديانة الإغريقية أعمق مما يُعتقد، خاصة في رموز المياه والأسماك والخصوبة.

-الأساطير الإغريقية التي تتعلق بالآلهة البحرية والتحولات الإلهية إلى أسماك قد تكون مستلهمة من الأساطير السورية.

– فكرة كوكبة الحوت والأسماك المقدسة قد تكون متأثرة بالطقوس المرتبطة بآتارجاتيس، مما يعكس التفاعل بين الأساطير الشرقية والغربية.

– دراسة النقوش والتماثيل التي تجمع بين رموز آتارجاتيس وأفروديتي يمكن أن تكشف المزيد عن التداخل بين المعتقدات السورية والإغريقية.

من هنا تبرز آتارجاتيس ليس فقط بوصفها ربة سورية ذات تأثير محلي، بل بوصفها أيضًا جِسْرًا ثَقَافِيًّا ساهم في نقل الرموز والأساطير السورية إلى العالم الإغريقي، مما يعكس عمق التفاعل الحضاري بين الشرق والغرب . وقد سلط هذا البحث الضوء على العلاقات الدينية والثقافية بين الحضارتين، مما يمهد الطريق أمام مزيد من الدراسات التي قد تكشف عن أبعاد جديدة في تأثير الشرق الأدنى على الأساطير الإغريقية، وكيف ساهم هذا التفاعل في تشكيل المعتقدات والأساطير التي لا تزال تحظى بالاهتمام حتى يومنا هذا.

ملحق الصور التوضيحية

شكل رقم (١)

لوحة من النحت البارز من عسقلان (فلسطين)، وتُؤرخ إلى الفترة ما بين القرن الثاني ق.م والقرن الأول الميلادي محفوظة في متحف إسرائيل – القدس، وتُصوّر آتارجاتيس في هيئة ربة بحرية

https://symbolreader.net/tag/atargatis.com

Retrieved 5-1-2025.

شكل رقم (٢)

ختم روماني من القرن الثاني/الثالث الميلادي، يُجسَّد كيوبيد (إيروس) راكبًا دلفينًا، في مشهد رمزي نادر يُحاكي أسطورة هروب فينوس(أفروديتي) وابنها من تيفون، ويعكس امتزاج الرموز البحرية الإغريقية بهيئة الربة السمكة آتارجاتيس في السياق السوري.

https://www.researchgate.net/figure/e-Atargatis-Panel-Kherbit-et-Tannur-The-Jordan-Museum-in-downtown-Amman-photo-by-Evad_fig5_337199429,

Retrieved 16-6-2025.

شكل رقم (٣)

عملة برونزية من عهد الإمبراطور جورديان الثالث (٢٣٨–٢٤٤ م) سُكت في مدينة ديولتوم بثراقيا، تُظهر كيوبيد(إيروس) راكبًا دلفينًا أو أحد الكائنات البحرية، في مشهد رمزي يُجسد أسطورة فرار فينوس(أفروديتي) وابنها من تيفون.

التصوير يبرز التداخل بين الرموز البحرية والأساطير السورية بوصفه رمزًا للنجاة.

الإلهية-https://www.researchgate.net/figure/e-Atargatis-Panel-Kherbit-et-Tannur-The-Jordan-Museum-in-downtown-Amman-photo-by-Eyad_fig5_337199429,.

Retrieved 16-6-2025.

شكل رقم (٤)

تمثال لآتارجاتيس يرجع إلى حوالي عام ١٠٠ م، محفوظ في المتحف الأردني في عمان، يجمع بين الأسلوب الإغريقي الكلاسيكي في النحت (وضع الكونترابوستو، التفاصيل التشريحية، والخطوط الانسيابية) والرموز السورية الدينية (التاج البرجي، السمكة، والمياه)، ممثلًا اندماجًا فَنِّيًّا بين الشرق والغرب

https://www.researchgate.net/figure/e-Atargatis-Panel-Kherbit-et-Tannur-The-Jordan-Museum-in-downtown-Amman-photo-by-Eyad_fig5_337199429,

Retrieved 16-6-2025.

شكل رقم (٥)

عملة فضية من فئة التترادراخما من عهد ديميتريوس الثالث (٨٨/٨٩ ق.م)، ضُربت في دَمَسْقُ، وتُظهر دمجًا فَنِّيًا وَثَقَافِيًا بين الصورة الملكية الهلّينستية والربة السورية آتارجاتيس بشكلها الحوري–السمكي، بما يعكس الهوية المزدوجة للدولة السلوقية وسياستها في مخاطبة الشعب: الإغريقي والسوري

https://www.realmermaids.net/picture/picture-of-the-goddess-atargatis-as-a-fish-with-human-head-on-ancient-greek-coin/Retrieved 16-6-2025.

شكل رقم (٦)

تمثال نذري لآتارجاتيس الهليوبوليتانية بين ثورين، يرمز إلى الخصوبة والقوة الكونية، ويُجسد اندماج الرموز السورية المحلية بالتقاليد الرومانية في عبادة ثالوث بعلبك المقدّس. استخدم في طقوس تطهيرية أُلقي خلالها في نبع عين لجوج. ينتمي إلى الفترة ما بين القرن الأول والرابع الميلادي، ومحفوظ حاليًا في متحف بعلبك الوطني.

https://www.pinterest.com/pin/82331499415493055/ , Retrieved 3-7-2025.

شكل رقم (٧)

فسيفساء "ولادة أفروديتي (فينوس الرومانية)" تُجسِّد مشهدًا بَحْرِيًّا غَنِيًّا برموزه، حيث تقف الربة على محارة وسط كائنات أسطورية، ويُرجَّح تأثرها بأسطورة آتارجاتيس السورية، بما يعكس دمجًا رَمْزِيًّا بين الأساطير الشرقية والهلّينستية.

https://www.alamy.com/birth-of-venus-3rd-century-mosaic-hatay-archaeology-museum-antakya-antioch-hatay-province-turkey-image601708604.html,

Retrieved 16-6-2025.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا– المصادر:

-PHI = Packard Humanities Institute Latin Texts, Packard Humanities Institute, California, 1991.

-TLG = Thesaurus Linguae Graecae, University of California Irvine, 2000.

-Diodorus Siculus, (Diod. Sic., Bibl.Hist.) ***Bibliotheca Historica:***
https://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=urn:cts:greekLit:tlg0060.tlg001.perseus-grc1:2.4, Retrieved 20-8-2025.
-Herodotus, (Hdt., Hist.) ***Historiae:***
https://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=urn:cts:greekLit:tlg0016.tlg001.perseus-grc1:1.131, Retrieved 20-8-2025.
-Hyginus, (Hyg., Astr.) ***Astronomica:***
https://latin.packhum.org/loc/899/1/0#39, Retrieved 20-8-2025.
https://latin.packhum.org/loc/899/1/0#38, Retrieved 20-8-2025.
https://latin.packhum.org/loc/899/1/0#32, Retrieved 20-8-2025.
https://latin.packhum.org/loc/899/1/0#50, Retrieved 20-8-2025.
-Hyginus, (Hyg., Fab.) ***Fables (Fabulae):***
https://latin.packhum.org/loc/1263/1/0#90, Retrieved 20-8-2025.
https://latin.packhum.org/loc/1263/1/0#96, Retrieved 20-8-2025.
-Lucianus, (Luc. Syr.) ***De Syria dea:***
***https://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=urn:cts:greekLit:tlg0062.tlg041.perseus-grc1:9,10,11,12,13,14*, Retrieved 20-8-2025.**
-Ovidius, (Ov., Met.) ***Metamorphoses:***
https://latin.packhum.org/loc/959/6/0#77, Retrieved 20-8-2025.
-Ovidius, (Ov., Fast.) ***Fasti:***
https://latin.packhum.org/loc/959/7/0#1, Retrieved 20-8-2025.
-Plinius, (Plin. , H.N.) ***Historiae Naturalis:***
https://latin.packhum.org/loc/978/1/0#350, Retrieved 20-8-2025.
-Strabo, (Strab., Geog) ***Geographica:***
https://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=urn:cts:greekLit:tlg0099.tlg001.perseus-grc1:16.1.27, Retrieved 20-8-2025.

ثانيًا– المراجع العربية:

المتولي، أحمد حمدي، "دلالات البروج في مسرح سنيكا"، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد التاسع عشر، جامعة القاهرة، (٢٠٢٢): ٣٣٦–٣٧٨.

al-Mutawallī, Aḥmad Ḥamdī, "dalālāt al-Burūj fī masraḥ snykā", Majallat Awrāq klāsykyh, al-ʻadad al-tāsiʻ ʻashar, Jāmiʻat al-Qāhirah, (2022): 336-378.

الهواري، مجدي، "العناصر الشرقية في عبادة أفروديتي: دراسة من خلال المصادر اليونانية واللاتينية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٥.

al-Hawwārī, Majdī, "al-ʻAnāṣir al-Sharqīyah fī ʻUbādah afrwdyty: dirāsah min khilāl al-maṣādir al-Yūnānīyah wālātynyh", Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʻat ʻAyn Shams, al-Qāhirah, 2005.

الهواري، مجدي، "عبادة أتارجاتيس في روما"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٨.

al-Hawwārī, Majdī, "ʻUbādah atārjātys fī Rūmā", Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʻat ʻAyn Shams, al-Qāhirah, 1998.

شعراوي، عبد المعطي، أساطير إغريقية، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥.

Shaʻrāwī, ʻAbd al-Muʻṭī, Asāṭīr ighryqyh, al-juz' al-thālith, Maktabat al'njlw al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 2005.

عبد الرازق، إسلام علي ماهر، "أسطورة هروب الآلهة الإغريقية إلى مصر"، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد التاسع عشر، جامعة القاهرة، (٢٠٢٢): ٨١-١٠٨.

ʻAbd al-Rāziq, Islām ʻAlī Māhir, "usṭūrat hurūb al-ālihah al-Ighrīqīyah ilá Miṣr", Majallat Awrāq klāsykyh, al-ʻadad al-tāsiʻ ʻashar, Jāmiʻat al-Qāhirah, (2022): 81-108.

غيث، عبد السلام، "علم الفلك والنتنجيم"، جامعة الزرقاء، العدد الثالث، يونيو، (٢٠٠٠): ١٣٢-١٤١.

ghyth, ʻAbd al-Salām, "ʻilm al-falak wālntnjym", Jāmiʻat al-Zarqā', al-ʻadad al-thālith, Yūniyū, (2000): 132-141.

ثالثًا- المعاجم والموسوعات:

Cancik, Hubert. Schneider, Helmuth. & Salazar, Christine F. *Brill's New Pauly: Encyclopaedia of the Ancient World*, Vol. 2, Leiden & Boston: Brill, Ark–Cas, 2003.

Hitchcock, Roswell Dwight, *Hitchcock's Bible Names Dictionary*, Digital: Public Domain Text, e-Sword Module, 2004.

Hornblower, Simon and Spawforth, Antony. *The Oxford Classical Dictionary*, Third Edition, Oxford: Oxford University Press, 2000.

Kerr, Alexander and Wright, Edward. *A Dictionary of World History*, 3rd ed., Oxford: Oxford University Press, 2015.

Lindsay James . *Encyclopedia of Religion*, 2nd ed., Detroit, MI: Macmillan Reference USA, 2005.

Ridpath, Ian. *A Dictionary of Astronomy*, Oxford, Oxford University Press, 2012.

رابعًا– المراجع والدوريات الأجنبية:

Alvar, Juan. *Romanising Oriental Gods, Myth, Salvation and Ethics in the Cults of Cybele, Isis and Mithras*, Leiden: Brill, 2008.

Beard, Mary. North, John. Price, Simon. *Religions of Rome*, Vol 1, Cambridge: Cambridge University Press, 1998.

Bilde, Poul. *Atargatis/Dea Syria: Hellenization of Her Cult in the Hellenistic Roman Period,* Religion and Religious Practice in the Seleucid Kingdom, Aarhus: Aarhus University Press, 1990.

Bonnefoy, Yves. *Mythologies* , Vol. 1, Chicago:University of Chicago Press, 1991 .

Burkert, Walter. *Greek Religion*, Archaic and Classical, Oxford: Wiley-Blackwell, 2013.

Christides, Vassilios. "Religious Syncretism in the Near East: Allāt-Athena in Palmyra", In *CCO* 1, Greece: IGOAS, 2003.

Cowper, Benjamin Harris. "Derceto, the Goddess of Ascalon", *JSLBR,* vol. 7, no. 8, (1865):1–20.

Dirven, Lucinda. *The Goddess of Hierapolis*, *Nabonidus and the Northern Levant*, ed. P. Bienkowski et al., Oxford: Oxbow Books, 2002.

——— , *The Palmyrenes of Dura-Europos*, A Study of Religious Interaction in Roman Syria, Leiden: Brill, 1999.

- Dowden, Ken. *The Uses of Greek Mythology*, London: Routledge, 1992.

-Downey, Susan B. "Greek and Syrian Religious Syncretism in Hellenistic Times,", *JANER* 20*,* (2020):150-172.

Drijvers, Hendrik Jan Wolter. *Atargatis*, Leiden & Grand Rapids: Brill / Eerdmans, 1999.

Fraser, James George.*The Golden Bough*, A Study in Magic and Religion, London: Abridged Edition, Macmillan and Co, 1922.

Gisela Marie Augusta. *Catalogue of Engraved Gems of the Classical Style: Greek, Etruscan and Roman,* Rome: L'Erma di Bretschneider for the Metropolitan Museum of Art, 1956.

Hansen, William. *Handbook of Classical Mythology*, Santa Barbara, California: ABC-CLIO, 2004.

Herman, Moors. "Atargatis and her Hellenized sister Aphrodite: With an appendix on Cybele", *Ress Antiquae* 17, Kubaba, (2020): 313–350.

Hoover, Oliver D. "The silver mint of Damascus under Demetrius III and Antiochus XII (97/6 BC – 83/2 BC)", *AJN* 20, (2008):305–336.

Houghton, Andrew., Lorber, Catherine. & Hoover, Oliver D. *Seleucid Coins*, A Comprehensive Catalogue. Part II: Seleucus IV through Antiochus XIII (Vol. II), New York: American Numismatic Society, 2008.

Janson, Hans W., and Anthony F. Janson. *History of Art,* 7th ed, New York: Prentice Hall, 2006.

Kleiner, Fred S. *Gardner's Art through the Ages*, The Western Perspective, Volume I. 15th ed., Boston :Cengage Learning, 2017.

Kropp, Andreas J. M. "Jupiter, Venus and Mercury of Heliopolis (Baalbek), The Images of the 'Triad' and Its Alleged Syncretisms", *Syria* 87, (2010):229–264.

Lightfoot, John. *Lucian: On the Syrian Goddess*, Oxford: Oxford University Press, 2003.

Lipinski, Edward. *The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion*, Leuven: Peeters Publishers, 2000.

López-Ruiz, Carmen. *Egyptian Herakles and Syrian Aphrodite? Phoenician Art and Cultural Exchange in the Ancient Mediterranean*, London & New York: Routledge, 2023.

Mikalson, Joseph D. *Ancient Greek Religion*, 2nd ed. Oxford: Wiley-Blackwell, 2009.

Neumann, Erich. *The Great Mother: An Analysis of the Archetype*, Princeton, NJ: Princeton University Press, 1955.

Ridpath, Ian. *Star Tales*, Cambridge: Cambridge University Press, 1988.

Rochberg, Francesca. *Heavenly Writing: Divination, Horoscopy, and Astronomy in Mesopotamian Culture*, Cambridge: Cambridge University Press, 2004.

Roller, Lotte E. *The World of Aphrodite*, Chapel Hill, NC: University of North Carolina Press, 1999.

——— , *In Search of God the Mother, The Cult of Anatolian Cybele*, University of California Press, 1999.

Röllig, Wolfgang. *Atargatis and the Syrian Goddess, Syncretism in the Ancient Near East*, Leiden: Brill Academic Publishers, 2014.

Smith, Morton. "The Goddess Atargatis." , *Biblic. Archaeol.* 44, no. 1, (1981): 17–22,

Strootman, René. *The Introduction of Hellenic Cults in Seleucid Syria: Colonial appropriation and transcultural exchange in the creation of an imperial landscape*, Oxford: Archaeopress, 2021.

Teixidor, Josep. *The Pagan God: Popular Religion in the Greco-Roman Near East*, Princeton, NJ: Princeton University Press, 1977.

Ulansey, David. *The Origins of the Mithraic Mysteries*, Oxford: Oxford University Press, 1989.

Watson, Percy. *Religions of the Hellenistic-Roman Age*, Oxford: Oxford University Press, 2013.

Wilkinson, Richard H. *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London: Thames & Hudson, 2003.

——— , *Symbol and Magic in Egyptian Art,* London: Thames & Hudson, 1994.

Woolley, Charles Leonard."Atargatis Statue from Ashkelon in the Louvre.", *JNES* 69, no. 2, (2010): 115–133.

خامسًا– المواقع الإليكترونية:

-https://science.nasa.gov/constellations/pisces

-https://www.theoi.com

-https://symbolreader.net/tag/atargatis.com

-https://www.alamy.com/birth-of-venus-3rd-century-mosaic-hatay-archaeology-museum-antakya-antioch-hatay-province-turkey-image601708604.html

-https://www.dreamstime.com/sculpture-goddess-atargatis-ancient-syrian-stone-image275776102

-https://www.pinterest.com

-https://www.realmermaids.net/picture/picture-of-the-goddess-atargatis-as-a-fish-with-human-head-on-ancient-greek-coin/

-https://www.researchgate.net/figure/e-Atargatis-Panel-Kherbit-et-Tannur-The-Jordan-Museum-in-downtown-Amman-photo-by-Eyad_fig5_337199429,

-https://www.thaliatook.com/AMGG/atargatis.php.com

-https://www.ebsco.com/research-starters/arts-and-entertainment/contrapposto-visual-arts.com

-https://www.britannica.com ***, Retrieved 5-1-2025- 3-7-2025.***